وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية "اختلاط المواسم" لـ "بشير مفتي"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد ومناهج

إعداد الطالبتين:

- صالحي عقيلة
- شعير عائشة

الأستاذ المشرف:

زكرياء يوسف الرحماني

السنة الجامعية : 2019-2020

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله تعالى وتبارك رب السموات والأرض ورب العرش العظيم الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل.

يا من زها لون البريق سماؤها، أجرى نسائم فضلها فوق الربى والكون يرقص في خمائل فضلها والضوء .....

تنطلق السنة الوفاء بأسمى عبارات الثناء معطرة بطيب الذكر وأزكى الرجاء مكللة بالدعاء

إلى أستاذنا الفاضل / يوسف زكريا حماني على إشرافه على هذا العمل وكذلك على توجيهاته وإرشاداته

وأشكر كل من مد لي يد العون وكان سببا في نجاح هذا العمل

كما نشكل جميع أساتذة قسم الأدب العربي وإلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة ولهم مني أسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام.

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا إلى إنجاز هذا العمل ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي وتعبي طوال خمس سنوات إلى كل عائلة صالحي

إلى الذين قال فيهما الله ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما

إلى من علمني الحياة فكان إشراقها في قلبي

إلى من أضاء لي الدنيا شموعا فحمل المسؤولية حتى أكملت مشواري الدراسي

أبي العزيز عمر –شفاه الله– وحفظه

إلى من غرست ابتسامة الحياة في نفسي فعلمتني أن القدر أقوى مني ومنها إلى من كان بعدها يبكيني وقربها يفرحني

إلى التي انتظرت فرحتي ليكون فرحها أكبر وهي تضمني بين ذراعيها

تلك أمي الغالية خيرة أطال الله عمرها

إلى من علمني أن الحياة كفاح وعمل أخوتي

أحمد، بوعلام، حكيم.

إلى من امتزجت روحي بروحهما إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي

أختاي خديجة وفطيمة.

إلى من قدمت لي يد المساعدة وكانت ..... في إتمام المذكرة زوجة أخي أسماء شفاها الله وحفظها

إلى زوج أختي صاحب العقل الراجح والفكر النير الذي كان دائما في مساعدتي

إلى النفوس الطاهرة والزكية

محمد، زكرياء، إياد، رنيم، آنس، إيمان، تسنيم، أماني، حفظهما الله ورعاهما

إلى الذي توسدت معهم حضن الحنان وشاركوني كل أفراحي خالتي مريم ومليكة.

إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

سعاد، نجية، كوثر، إكرام.

إلى صديقاتي العزيزات حفظهم الله

إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير.

عقيلة

© Ladia Lynn



إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى

والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى

والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى

أخواتي الغاليات.

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى

صديقاتي وزميلاتي.

إلى من علموني حروفاً من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى

أساتذتي الكرام.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح.

عائشة


مقـــدمـة

مقدمة:

تعد الرواية الجزائرية من الأجناس الأدبية التي حققت في الآونة الأخيرة تراكما كميا لا يستهان به، وتغيرا كيفيا ملحوظا في الشكل والأسلوب والقوالب الفنية، كما عرفت عدة مراحل فنية تجريبية صقلت الروائيين وأهلتهم لأن يدعوا أعمالا روائية غاية في الجدة والإبداع خاصة في فترة التسعينات، فظهر جيل جديد، عمل على تطوير الفن الروائي العربي الجزائري، والدخول في مرحلة من التحولات الفنية.

ومن بين الروائيين الذين استطاعوا فرض نموذج سردي متميز، الروائي الجزائري "بشير مفتي" الذي ستنتقل عن حدوثته الروائية رواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" التي كان اختيارنا لها اختيارا جماليا أولا، وللرغبة في دراسة الرواية الجزائرية ثانيا، وبما أن الشكل الروائي يحظى بكل هذا التعقيد والتنوع، فقد كان لزاما علينا أن نختار الشخصية كمكون سردي تقوم عليه هيكلة الرواية.

وقد خضع اختيار الموضوع والمدونة في هذه الدراسة لمقاييس دقيقة راعينا فيها مكانة الكاتب باعتباره من الوجوه البارزة حديثا قي مرحلة التسعينات الجزائرية، إضافة إلى رغبتنا في اكتشاف كيفية اشتغال وتوظيف هذه البنية داخل النصوص الروائية باعتبار أن الرواية هي الوحيدة المؤهلة لاحتضان الشخصية بكل أبعادها الذاتية والموضوعية.

وقد استوقفتنا جملة من التساؤلات نجملها فيما يلي:

ما الدور الذي تقوم به الشخصية لكي تصنع الرواية شكلها وصورتها النهائية ؟ وكيف تعامل الروائي "بشير مفتي" مع شخصياته ؟ ما هي الأبعاد الدلالية في بناء الشخصية الروائية ؟

وقد أشهدنا في بحثنا هذا على عدة مناهج، في مقدمتها المنهج البنيوي الذي يعد من المناهج النقدية التي تقوم بدراسة النص بمعزل عن السياق، ولأنه المنهج الأنسب لتحليل هذه الرواية

لاحتوائها على تقنيات السرد، وتعدد الشخصيات، متخذين آلية الوصف لوصف وتبيان ملامح الشخصيات، والتحليل في فك رموز الرواية واستخراج أهم علاقاتها.

بالإضافة إلى المنهج النفسي كونه الوحيد القادر على الفوضى في نفسية الشخصية وتحليل دواخلها والتي تعاني من عقد نفسية واضطرابات عاطفية نتيجة للوضع السائد في البلاد إبان العشرية السوداء.

وهكذا انقسمت الدراسة وفق هذا المنظور إلى مدخل وفصلين وخاتمة أتبعناهما بملحق.

فأما المدخل فجاء موسوما بعنوان "مفهوم الشخصية" بصفة عامة أنواعها وكذا خصائصها وأقسامها.

في حين أن الفصل الأول كان فصلا نظريا موسوما بعنوان الشخصية الرئيسية والثانوية في الرواية خصصناه للحديث عن الشخصيات الرئيسية والثانوية ودلالتها في الرواية.

أما الفصل الثاني فقد كان موسوما بعنوان فواعل الشخصية في الرواية، واتخذنا نموذج غريماس في بناء الشخصية، أين تناولنا رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى "دراسة تحليلية" ، فانطلقنا من أنواع الشخصية الروائية (شخصيات رئيسية وثانوية) ثم تطرقنا لأبعادها (الجسمية، الاجتماعية، النفسية، السياسية، الدينية) لنختم هذا الفصل باستنتاج عام.

وفي الأخير ختمنا دراستنا بخاتمة كانت عرضا شاملا للحصيلة البحثية لكل الفصول التي توصلنا إليها.

أما من الناحية التوثيقية للبحث، فإننا وجدنا بعض الصعوبات من اقتناء المراجع نظرا للظروف الصحية التي مررنا بها، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة مصادر ومراجع نذكر منها:

- رواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" لبشير مفتي إضافة إلى "بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي" وقد واجهتنا جملة من العصاب، لعل أبرزها عدم قدرتنا على الحصول على مراجع بسبب التنقل والحالة الوبائية التي أجرتنا على الحجر الصحي، والذي لم يسمح لنا بالتعمق أكثر في هذه الدراسة، ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "زكرياء رحماني" الذي أمدنا بتوجيهات لإنجاز هذا البحث، وتقديمه بالشكل الذي انتهى عليه، فنرجوا أن نكون قد وقفنا في مسعانا فإن لم يكن فحسبنا أننا بذلنا غاية الجهد.

مدخل: الشخصيات الروائية

تعريف الشخصية:

- لغة.
- اصطلاحا.

أولا : مفهوم الشخصية لغة

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة هامة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، حيث تعددت الكتابات حولها وهب الادباء والنقاد مذاهب متباينة بخصوص نيتها وفعاليتها في العمل الروائي.

أ – لغة:

يتخدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة الى أمهات المعاجم والقواميس وأول معجم نعود اليه " لسان العرب " لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة (ش – خ ص) ما يأتي

جماعة شخص الانسان وغيرة مذكر والجمع اشخاص وشخوص وشاخص "[1]

فيتضح لنا من خلال هذا التعريف أن مصطلح الشخصية مرتبط بالإنسان كهيئة وجسد وكيان.

اما مفهوم الشخصية في معجم الوسيط فهو (الشاخص) " كل جسم له ارتفاع وظهور وخلب في الانسان وعند الفلاسفة الذات الواعية لكنها المستقلة في إيراداتها "[2]

أي ان كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره

وكذلك ورد في معجم بمحيط " شخص الشيء عينه وميزه كما سواه ومنه تشخيص فلان الامراض عند الأطباء الى تعيينها ومركزها وأشخص..... "[3]

[1] ابن منظور. لسان العرب لافريقي المصري

[2] معجم اللغة العربية معجم الوسيط مكتبة الشروق الوطنية طبعة 4 – 2004 ص 475

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط المكتبة الإسلامية إسطنبول وتركيا ط (د–ت) ص 475

" وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ"[1]

وكذلك في كتاب العين " شخص: سواء الانسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه. وجمعه شخوص والأشخاص شخص الجرح: ورم. وشخص ببصره الى أسماء ارتفع "[2].

ثانيا: مفهوم الشخصية اصطلاحا:

الشخصية هي مجموعة الصفات العقلية، والجسدية، والانفعالية، والاجتماعية، والنفسية التي تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة من حوله بما فيها من اشخاص ومواقف سواء في فهمه وادراكه أم في مشاعره وسلوكه وتصرفاته، او حتى مظهره الخارجي بالإضافة الى القيم والرغبات، والميول والأفكار والمواهب والشخصية في الرواية هي التي تتشكل بتفاعلها ملامح الرواية، وتتكون بها الاحداث لذا فعلى الروائي ينتقي شخوص روايته بحكم بحيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب.

تنقسم الشخصيات الى قسمين إما أن تكون صادقة يمثلها البشر أو كاذبة تتجسد في الحيوانات أو الجامدات، وقد يجمع الروائي بين البشر والحيوانات.

وسبق أن قرأت قصة دارت أحداثها بين القلم والممحاة ويعتقدون بعضهم أن البعد النفسي هو الأساس. بحيث أن السلوك الفرد تحدده عوامل نفسية على حسب تصرفاته وانطباعاته في الأشياء، قد يكون الفرد في حالة عصبية أو حالة مفرحة طبيعية فسلوكه يحدد شخصيته وقد

[1] سورة الأنبياء الآية 97

[2] الخليل بن أحمد الفراهدي كتاب العين تحقيق عبد الحميد ج 4 دار الكتب العلمية بيروت ط 1 – 2003

أكد هذا محمد بوعزة " يمثل مفهوم الشخصية عنصر محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات "[1]

ومن خلال مفهوم بوعزة لي الشخصية يتضح لنا ان لا تخلوا رواية بدون شخصية، وتحدد الشخصية في المنظور الروائي على أنها كل مشارك في احداث الحكاية، سلبا وايجابا، واما مالا يشارك في الحدث، فلا ينتمي الى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، ولذا أصبحت الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية اما حسن بحراوي فهو ينظم الى الشخصية على انها " محض الخيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى لها "[2] أي انها لست حقيقية بل هي من صنع مخيلة المؤلف.

تلعب الشخصية دورا أساسيا في بناء الرواية، اذ انها مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الاحداث فالأفكار الشخصية وتأخذ طريقها الى المتلقي عبر اشخاص معينين لهم تقاليدهم ومفاهيمهم وآرائهم.

فالشخصية " مجرد أحجار شطرنج يستخدمها الكاتب في لعبته الفكرية الفنية تستطيع أن تتحرك أو تتنفس وفقا لرغباته والذي يرسم لها قانونها الأخلاقي بحيث يملي عليها التصرف ضمن مفهومه الخاص للخطأ والصواب "[3]

[1] محمد بوعزة تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم الدار العربية للعلوم ناشرون (1431 هـ 2010) ص 39

[2] حسن بحراوي بنية اشكال الروائي دار النشر بيروت دار النشر بيروت ط 1 – 1990 ص 213

[3] حسام الخطيب . الرواية السورية في مرحلة النهوض (1959 – 1967) معهد البحوث والدراسات العربية . القاهرة 1975 ص 68

ثالثا: تعريف الشخصية عند علماء النفس

يذهب علماء النفس في تعريف الشخصية وفق ماهيتها السيكولوجية بأنها " تنظيم داخلي للسمات والاتجاهات والاستعدادات والانساقات السلوكية "[1] وبهذا التعريف تجرد من دلالة الشخصية الاجتماعية التي هي بطبيعتها كائن حي من لحم ودم وتفقد سيرورتها الحيوية وحضورها البشري حيث تتحول الى كائن آخر مرسوم على الورق بعيدة عن المجال المحسوس يتخيلها ذهن المبدع فقط.

أ- الفرد كما يظهر للآخرين وليس ما هو عليه في الحقيقة وهي بهذا المعنى تتصل بالقناع

ب- مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد حقيقة وهي بهذا تتصل بالمثل.

ج- الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة سواء كان دورا مهنيا أو اجتماعيا أو سياسيا.

د- الصفات التي تشير الى المكانة والتقدير والاهمية الذاتية وهي بهذا المعنى تشير الى المركز الكبير الذي يحتله الفرد "[2]

رابعا: الشخصية من المنظور الشخصي :

من بين التعريفات التي قدمها علماء النفس في الجانب العلمي لمفهوم الشخصية نجد تعريف مورتن بروسن الذي يرى بأنها " مجموع ما لدي الفرد من استعدادات ودوافع ورغبات وشهوات وغرائز فطرية وبيولوجية لذلك ما لديه من نزعات واستعدادات مكتسبة "[3]

ومن خلال هذا التعريف نرى بأن مورتن بروسن للجانب أو الناحية الداخلية في الشخصية أي دراسة اللاشعور في الشخصية ملقيا بذلك الجانب الخارجي أي المظهر ونجد أيضا

[1] محمد صابر عبيد د سوسن البياني جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية (اصدارات الشرق) لنبيل سليمان عالم الكتب الحديث الاردن 2012 ص 143

[2] الدكتور السيد محمد غنيم – سيكولوجية الشخصية – محدداتها – نظرياتها – قياساتها – دار النهضة العربية (د-ط) ص 46

[3] السيد محمد غنيم – سيكولوجية الشخصية – المرجع السابق – ص 47

تعريف كمن kemph 1919 الذي يعرفها بأنها " أسلوب التوافد العادي الذي يتخذه الفرد بين دوافعه الذاتية المركز ومطالب البيئة "[1]

كما نجد أن النقد البنيوي قد استبعد النظرة الشخصية كجوهر سيكولوجية كما استبعد الشخصية كلها تماما " فرونبارت يرى أن الشخصيات كائنات من ورق "[2] وركز نقده على (فعلها) وحده.

بل وأيضا التوافقات الشخصية للفرد وقدراته وكذلك حياته "[3]

إذا نظرنا الى هذه التعريفات التي قدمها بعض علم النفس نجد أنها تتمايز بين مجموعتين أحدهما تنظر الى الشخصية " كثر " أي من حيث قدرة الفرد على أحداث تأثير في الآخرين وآخر نظر الى الشخصية كاستجابة أي من حيث السلوك الذي يستجيب به الفرد وما يقوم به من أفعال في المواقف البنية المختلفة.

خامسا: الشخصية كثير:

حسب التعريف الذي قدمه جوردون البورت " الشخصية هي مجموع ما يحدثه الفرد من تأثير في المجتمع " وهي العادات والافعال التي تحدث بنجاح في الآخرين أو هي تأثيرك في الآخرين "[4]

في بعض الأحيان نغلق على دولتنا أو أنفسنا الحقيقية بفلان خادع ونلبسها ثوبا لتبدو للعالم في مظهر يتفق والجماعة.

[1] السيد محمد غنيم – سيكولوجية الشخصية – المرجع السابق – ص 47

[2] محمد عزام – تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحدثية ص 20

[3] السيد محمد غنيم – المرجع نفسه – ص 47

[4] المصدر نفسه، ص 49

ومن هنا يتجلى لنا أن لهذه النوع من التعريف يستندون أو سيدلون بالتأثير الخارجي الى أنه من خلال الاحكام التي يصدرها الآخرون علينا ومن خلال تأثيرنا فيهم وليس من حد يمكننا أن نعرف شخصيتنا اذ كيف يتسنى لنا أن نعرف انقساما لهم نحدث أثرنا في الآخرين هذا صحيح من جهة ولكن الأخذ بمثل هذا التعريف يثير صعوبات منها.

أنه ينظر الى الشخصية من خلال قدرتنا على تأثير في الأخرين كثيرا الى أجزاء معينة فقط من نمط حياة الفرد وعلى وجه الخصوص الى حيويته وقدرته على التعبير والتأثير في الآخرين.

وغرضها تأجير " يكون للفرد الواحد عدد غير محدود من الشخصيات "[1]

فالشخصية بالنسبة لكل فرد من الافراد الذين يتصل بهم لأن على واحد منهم " سوف يتأثر بشخصية تأثيرا مختلفا وسوف تكون شخصية قيمة تأثيرية مختلفة فالشخص الواحد يقوم بنفس النظرة من أمه وزوجته وموظفيه وزملائه ومنافسيه فتعريف الشخصية على هذا النحو يكون مستحيلا "[2] أن الأثر الشكلي الذي يحدث الفرد في المجتمع يؤدي الى تميز خطير بين درجة الشخصيات فكل الفقراء يختلفون ولهم درجات مختلفة ومتفاوتة من الفاعلية والتأثيرين المجتمع الذي يعيشون فيه.

" التأثير بأي حال من الأحوال معيار لوجود الشخصية "[3] وهذا ما أكده السيد محمد غنيم في هذه المقولة.

" لكل فرد صفات وخصائص متميزة وشخصية مستقلة عن ملاحظات الناس له صحيح ان الانسان لا يعيش بمعزل عن الآخرين بل يعيش في المجتمع.

[1] السيد محمد غنيم – سيكولوجية الشخصية – المرجع السابق – ص 49

[2] المصدر نفسه، ص 50

[3] المصدر نفسه، ص 50

فالشخصية شيء سليم بوجوده حقيقة داخل الفرد النظر على تأثير الآخرين به "[1]

أي أن حياة شخص ما في شخصية نائية تحت ظروف خاصة لا تنفي عنه وجود شخصية يعترض جوردن البورت بشدة هذا النوع من التعريفات فلما ينظر الباحث الى الشخصية نظرة مباشرة كما يفعل مع أية حقيقة موضوعية أخرى فسوف يخضع الاعتبارات السمعة والمكانة والتقديرات الخاطئة والفاعلية الاجتماعية "[2]

سادسا: الشخصية كاستجابة:

هناك صعوبات واجهت علماء النفس في تعريف الشخصية كثيرا فظهر كرد فعل اتجاه آخر النظر الى الشخصية كاستجابة فنجد فرويد البورت يعرفها "أنها استجابات الفرد المميزة.

الاجتماعية وأسلوب توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة "[3]

فهو يرى بأن شخصية الفرد هي دالة او وظيفة لسلوك واستجابات للمواقف المخلفة. تعريف وطني للشخصية " الشخصية هي كل ما يفعله الفرد من أنشطة يمكن ملاحظتها على مدى فترة طويلة من الزمن تكفي للوصول الى معرفة ثابتة عنه "[4]

كما عرفها جاثري " بأنها العادات ونظام العادات ذات الأهمية الاجتماعية والتي تكون ثابتة وتقاوم التغيير "[5] ومن خلال تعريف جائزي فترى بأنه يتحدث عن نظام العادات ذات أهمية اجتماعية فبعض الناس ليس لها عادات ذات أهمية اجتماعية التأثير الذي يحدثه الفرد في الآخرين.

[1] السيد محمد غنيم – سيكولوجية الشخصية – المرجع السابق – ص 50

[2] المصدر نفسه، ص 50

[3] المصدر نفسه، ص 51

[4] المصدر نفسه، ص 52

[5] المصدر نفسه، ص 52

فكأنه يريدان يحفظ بالميزة العلمية للتعريفات الدارجة معارضة الاتجاهين السابقين في تعريف الشخصية كمثير كاستجابة ترجع الى كل منها يؤكد بجوانب السطحية الظاهرية للشخصية فهي تعريفات أقرب لتعريفات القناع أو المواجهة التي تحدث أثرها في الآخرين.

سابعا: الشخصية لمكون افتراضيا داخلي:

يفضل معظم علماء النفس تعريف الشخصية كوحدة موضوعية أو كمتين له وجود حقيقي فهم يسمون أن الانسان متصل بالعالم المحيط به يؤثر فيه ويتأثر به في كل مرحلة من مراحل حياته فالشخصية لها تاريخها الماضي وحاضرها الراهن فهي على قد قول سرين " وحدة دينامية متعددة الاشكال "[1]

" وتعد الشخصية احدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال أو يقبلها وقوعا التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفيا، وتفهم الواقع، وتمتلئ بروح الحياة، بعمل الروائي على بنائها بناءا متميزا . محاولا أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية "[2]

يرى مرشد بأن الشخصية هي من المصادر الرئيسية والمهمة في الرواية أو القصة أو الحكاية مثلا عندما نريد أن نحكي حكاية المهم في ذلك تأسيس الشخصيات لأن الشخصيات هي التي تؤسس الحكاية.

إن الشخصية الروائية يمكن ان تكون مؤشرا وإلا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها وتعبر عنها حيث تكشف عن نظرتها الواعية الى العالم، وهذه النظرة هي أرقى أشكال الوعي لدى الانسان، وموقف خلاق، يسهم في امتلاك الواقع

[1] مرشد احمد البنية والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله دار فارس للنشر والتوزيع ط 1 – 2005 ص33

[2] نفس المرجع ص 33

يعرف (بروب) الشخصية " كما منحى أرسطو في إهمال مكانة الشخصية كمكون قائم بكليته والاعتماد على فعلها الذي هو أساس العمل المنجز وقيمته ولذلك درس الخرافة الشعبية انطلاقا من وظائف الشخصيات لكونه يرى أن الوظيفة هي قيمة ثابتة "[1]

ويعرفها جيراد بورنس " كائن له سيمات انسان ومنخرط في أفعال إنسانية تمثل actor له صفات إنسانية، ويمكن أن تكون الشخصيات رئيسية أو ثانوية (طبقا لدرجة بروزها النصي) ديناميكية حركية عندما يطرأ عليها التبدل أو استاتيكية ساكنة، عندما لا تكون قابلة للتغير "[2]

ويعرفها توماشفسي استغنى عن الشخصية بقوله " ليس البطل مرويا بالنسبة الى الحكاية فالحكاية كمنظومة من الحوافز يمكنها الاستغناء عن البطل وعن ملامحه المميزة "[3]

و تودوروف أن الشخصية لعبت دورا رئيسيا في الأدب الغربي الكلاسيكي.

[1] مرشد احمد البنية والدلالة ص 34

[2] جيراد برونس قاموس السرديات ترجمة السيد امام بيروت لنشر المعلومات ط 1 2003 ص

[3] مرشد احمد البنية والدلالة المرجع السابق ص 34

الفصل الأول: الشخصيات الروائية وأنواعها

أولا: تصنيف الشخصيات:

قامت الكثير من الجهود التي خصصت للبحث عن القانون الأساسي للشخصية بعدة تصنيفات، فلكل باحث أسلوب خاص به فمنها ما هو ثابت لا يتغير طوال السرد، ومنها متغير دائم داخل السرد ومن أهم التصنيفات التي قدمها الباحثون المهتمون بدراسة الشخصية نجد:

1- فيليب هامون:

اعتمد فيليب هامون في تصنيفه للشخصية على ثلاث تصنيفات وهي:

أ- (الشخصيات المرجعية): وضمنها الشخصيات التاريخية، والشخصيات الأسطورية، و الحجازية، والاجتماعية، وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة يتشارك القارئ في تشكيلها.[1]

تتعدد و تختلف مرجعيات هذه الشخصيات و تحديد معانيها من خلال الثقافة القليلة للقارئ.

ب- (فئة الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف): وأكثر ما تعبر عن الرواة والأدباء و الفنانين.[2]

أي أنها شخصيات واصلة بين المؤلف و القارئ فالمؤلف يستطيع أن يوصل ما يجول في فكره عن طريق الشخصيات التي يقدمها في روايته.

[1]- محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية – دراسة في نقد النقد- اتحاد العرب 2001- 349 دمشق، ص 204 .

[2]- المرجع نفسه، ص 204

ج- (الشخصيات المتكررة ذات الوظيفة التنظيمية): و هي تلك التي تبشر بخير أو تنذر بحلم..[1]

تكون الإحالة ضرورية للنظام الخاص بالعمل الأدبي لشخصيات تنسج داخل اللفوظ شبكة من الإستدعاءات و التذكيرات لمقاطع من اللفوظ منفصلة و ذات طول متفاوت وهذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا.[2]

هذه الشخصيات لها دور وظيفي من ناحية الأفعال التي يقوم بها فهي تقوم بوظيفة استذكارية أو استدعاء لمواقف سابقة.

1- المقياس الكمي:

و ينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.

2- المقياس النوعي:

أي مصدر تلك المعلومات حول الشخصية هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة أي عن طريق التعليقات التي تسرقها الشخصيات الأخرى، أو المؤلف، أو فيما إذا كان اظلمر يتعلق بمعلومات ضمنية يمكن أن يستخلصها من سلوك الشخصية وأفعالها.[3]

---

[1]- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية – دراسة في نقد النقد- اتحاد العرب 2001- 349 دمشق، مرجع سابق، ص 205 .

[2]- آسيا جويري، سيميائية الشخصية الحكائية في رواية " الذئب الأسود" للكاتب الختامية مجلة جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر العدد 06-2010 ص 03.

[3]- شرحيل إبراهيم أحمد المحاسنة- سنة المتحفية في أعمال موسى الرزاز الرواشية، دراسة في ضوء المناهج الحديثة، جامعة مؤسسة، 2007، ص 110

أن هذه التصنيفات التي قدمها هامون يمكن أن تجنب الدخول في المتاهات الخاصة بتصنيف الشخصية، كما كان في المناهج السابقة حيث جمع بين مختلف الأصناف الشخصية، فالمقياس الكمي يمكننا من معرفة دلالة الشخصية و إبعادها، و المقياس النوعي بين لنا طرق تقديم هذه الشخصية.

2- الشخصية عند بروب (vladmir propp):

تقوم دراسة الشخصية و تحديد وظائفها إلى الشكلاني الروسي فلاديمير بروب من خلال كتابه " مورفولوجيا الحكاية" و ينطلق أساسا من ضرورة دراسة الحكاية و ذلك اعتمادا على: نباتها الداخلي أي على دلائلها (signe) الخاصة، و ليس اعتمادا على التصنيف التاريخي أو الموضوعاتي للذين قام بهما من سبقوه في البحث. [1]

إن تحليل أو تصنيف بروب يقوم على الدراسة التحليلية الداخلية للشخصية معتمدا على التفصيل في دلالتها الخاصة أي التصنيف الذاتي العميق و لم يتبع نهج من سبقوه في التصنيف التاريخي و الموضوعاتي.

وقد قدم برب نموذجا يختلف عن نموذج من سبقوه في شتى الجوانب و لكي يوضحه قدم الأمثلة التالية:

- يعطى الملك نسر للبطل، النسر يحمل البطل إلى مملكة أخرى.
- يعطي الجد فرسا لـ: سوتشيكو يحمل الفرس "هذا" إلى مملكة أخرى.
- يعطي ساحرا قاربا الإيفان القارب يحمل هذا إلى مملكة اخرى
- تعطي الملكة خاتما الإيفان.[2]

[1]- حميد الحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ص 23 ، الدار البيضاء للأدب.

[2]- المرجع نفسه، ص 24

إن هذه الأمثلة التي قدمها "بروب تحتوي على عناصر ثابتة و أخرى متغيرة، فالذي يتغير هو أساسا أسماء و أوصاف الشخصيات و الثابت هو أفعالهم و الوظائف التي تقوم بها الشخصيات، و هذا ما يوضحه حميد الحمداني في قوله[إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التستؤل فهي أمثلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير].[1]

كما حدد بروب في كتابه " مورفولوجيا الحطاية الشعبية" ستتة مجالات لحركات الشخصيات هي :

- البطل / البطل المزيف.
- الأمر/ المانع.
- المساعد/ المغتصب.[2]

لقد خص بروب كل شخصية من هذه الشخصيات بوظيفة معينة و ما هو ملاحظ من خلال هذا التقسيم أن بروب قلل من نوعية الشخصيات وأهميتها وأوصافها، وركز على الدور الأساسي التي تقوم به هذه الشخصيات وهكذا فإن الشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية، بل بلأعمال التي تقوم بها و نوعية هذه الأعمال.[3]

ومن هذه الأدوار الحكاتية يعين بروب ثلاث حالات ممكنة: دور تقوم به عدة شخصيات، ودور تقوم به شخصية واحدة وأخيرا عدة أدوار تقوم بها شخصية واحدة.[4]

كما أوضح بروب في فصل (المادة و المنهج) حين حدد أربع خصائص أساسية للحكاية هي:

[1]– حميد الحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 24.

[2]– محمد غرام تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، المرجع السابق، ص 205.

[3]– حميد الحمداني، المرجع نفسه، ص 25.

[4]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(القضاء– الزمن–الشخصية)، ط1 1990، المسرح العربي الثقافي، ص 218.

أ. أن العناصر الثابتة و الدائمة في الحكاية هي وظائف الشخصيات مهما كانت طبيعة هذه الشخصيات و مهما كانت الطريقة التي تؤدى بها الوظائف .

ب. أن عدد الوظائف في كل حكاية عجيبة محدود.

ج. أن تتابع الوضائف متماثل في كل الحكاية.

د. كل الحكايات العجيبة تتأسس وفق بنية واحدة أو صنف تحكمه بنية واحدة.[1]

من خلال هذه الفرضيات نرى أن المبدأ الأساسي الذي يتحكم في الوظائف هو مبدأ السببية، ونظام التتابع الكرونولوجي، وحسب بويسون لا يمكن أن تستجيب هذه المنوالية لكل الحالات السردية الممكنة.[2]

إن العنصر الأساسي الذي اهتم به بروب من خلال دراسته للشخصية هو الفعل الذي تقوم به هذه الأخيرة أو الدور المناط بها ألغى ماهيتها ومظهرها وأبعادها.

3- الشخصية عند سوريو.

بعد مرور عشرين سنة على وضع بروب لتيبولوجية القائمة على وظائف الشخصيات يقوم سوريو بإعداد نموذج عاملي في كتابه (200ألف موقف درامي)1950 في ست وظائف درامية هي:

[1]- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، سلسلة الدراسات (2) مطبعة اتحاد كتاب العرب، 2008 دمشق، ص 151.

[2]- المرجع نفسه ص 151.

- البطل/ البطل المضاد.
- الموضوع/ المساعد.
- المرسل/ المرسل إليه.[1]

تمتاز الوظائف التي قمها سوريو بقدرتها على الإندماج مع بعضها، فهناك البطل protagomiste وهو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث إنطلاقته الدينامية التي يسميها سوريو بالقوة التيماطيقية* ، و إلى جانب البطل هناك البطل ، البطل المضاد antagoniste وهو القوة المعاكسة التي تعرقل تحقق القوة التيماطيقية، أما الموضوع" فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل، و يمكن لهذا الموضوع أن يتطور و يجد لنفسه حلا بفضل تدخل " المرسل" و هو تلك المجودة في وضع يسمح لها بالتأثير على " اتجاه" الموضوع، و يكون هناك دائما مستفيد من الحدث هو" المرسل إليه" و هو الذي سيؤول إليه موضوع الرغبة أو الخوف، و كل هذه الأنواع ضد القوى المذكورة يمكنها أن تحصل على مساعدة من قوة سادسة يسميها سوريو بالمساعدة.[2]

تمتاز الوظائف التي قدمها سوريو بالإندماج مع بعضها البعض فكل وظيفة مرتبطة بالأخرى و لا يمكن الفصل بينهما.

4- الشخصية عند غريماس:

يعد غريماس المؤسس الفعلي للسيميئيات السردية، وقد اعتمد على الإرث المنهجي الهام الذي خلفه " بروب" و " سوريو" فأسس عليه أول لتيبولوجية عواملية للشخصيات.[3]

---

[1]- محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية – دراسة في نقد النقد- اتحاد العرب 2001- 349 دمشق، مرجع سابق، ص 205 .

*التيماطيقية:

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(القضاء- الزمن-الشخصية)، ط1 1990 ، المسرح العربي الثقافي، ص 218.

[3]- المصدر نفسه، ص 218.

و قد جاء غريماس (في السيمائية البنيوية) و اعتمد هذا المنهج و أسس عليه تصنيفه للنموذج العاملي في ستة أدوار:

- العامل/العامل الذات.
- المرسل/المرسل إليه.
- المساعد و المعاكس.[1]

العلاقة التي تقوم بين هذه العوامل هي التي ستشكل النموذج العاملي عند غريماس.[2]

و غريماس حينما ميز في نظرته إلى الشخصية بين العامل و الممثل، فإنه بذلك قدم فهما جديد للشخصية في الحكي، فهو يمكن تسميته بالشخصية المجردة، و هي قريبة من مدلول الشخصية المعنوية في عالم القانون.[3]

فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد.

العامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلا، فقد يكون مجرد فكرة، كفكرة الدهر، أو التاريخ، و قد يكون جمادا أو حيوانا ...إلخ.

هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكي، بغض النظر عمن يؤديه.[4]

و مفهوم الشخصية عند غريماس يمكن الوقوف عنده على مستويين هما:

---

[1]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية – دراسة في نقد النقد– اتحاد العرب 2001– 349 دمشق، مرجع سابق، ص 205 .

[2]– حسن بحراوي، المرجع السابق ص 219.

[3]– محمد عزام، تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2005، ص15.

[4]– حميد الحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص 52.

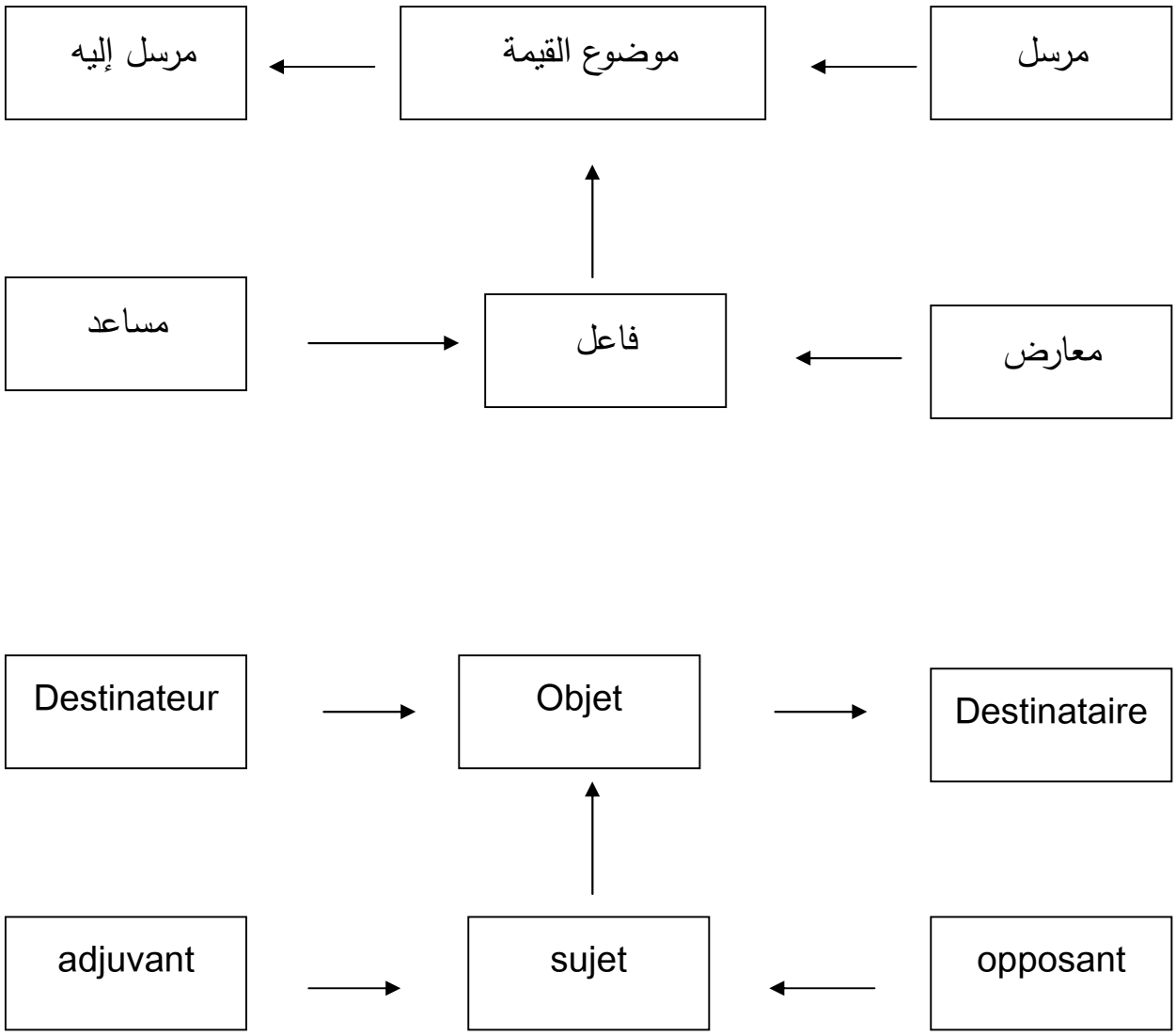
- مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.
- مستوى ممثلي (بنية الممثل) تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور مافي السرد، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.[1]

إن الميزة الأساسية للنموذج العاملي الذي وضعه غريماس هي امكان توسيع مجال اشتغالته و جعله قادرا على استيعاب خطابات أخرى غير الخرافة و المسرح و الأسطورة، والإنسحاب بالتالي على عموم الخطابات السردية و الأدبية، و ذلك على عكس أطروحتين بروب و سوريو اللتين تتصفان ببعض المحدودية من حيث مجال تطبيقها، بيد ظان الحذر المنهجي يقتضي من الباحث عدم التسرع عند تطبيق النموذج العاملي الذي قدمه غريماس يمكن تطبيقه على كافة المجالات و ليس محصور على مستوى أدبي واحد غير أن هناك شروطيجب اتباعها من أجل تطبيقه أن الأدوات المنهجية التي تتوفر عليها السيميائيات الخطابية في الوقت الراهن لا تتلاءم أو الأصح ليس بعد، مع مقتضيات تحليل النصوص الأدبية المعقدة.[2]

[1]– المرجع نفسه، ص 52.

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(القضاء– الزمن–الشخصية)، ط1 1990، المسرح العربي الثقافي، ص 220.

و لتوضيح أكثر حول طريقة عمل نظام النموذج العاملي يبين الرسم البياني التالي:



يخضع النموذج العاملي لنظام التقابلات التي تشكل ثلاث مجموعات و هي:

(المرسل–المرسل إليه) (الفاعل– الموضوع) و (المساعد– المعارض).

1– الفاعل و الموضوع:

هي العلاقة الرئيسية في النموذج و على أساسها تحدد علاقة الإنفصال أو الإتصال.

2- المرسل و المرسل إليه:

يعتبر المرسل مصدر القرارات بالنسبة للمرسل إليه، فهو يوجه له الأوامر التي غالبا ما ينصاع لها الثاني.

3- المساعد و المعارض:

هما قوتان موجهتان بالنسبة للفاعل، فالمساعد يقدم له العون، فيما المعارض يضع له العراقيل حتى لا يصل لها الثاني[1].

من خلال توضيح بعض التصنيفات للشخصية و دراستها نلاحظ أن اهتمامات الباحثين [ألفت الجوانب الخارجية للشخصية، و اهتموا بالجانب الشكلي و العلاقات الداخلية التي يرتبط بين بنياته كما أشاروا إلى دور الشخصية][2]

و لبيان هذه التصنيفات نقدم الجدول التالي:

تصنيف هامون	تصنيف بروب	تصيف سوريو	تصنيف غريماس
شخصيات مرجعية	البطل	البطل	العامل الذات
	البطل المزيف	البطل المضاد	العامل المعاكس
شخصيات واصلة	الأمر	الموضوع	العامل الموضوع
	المساعد	المساعد	المساعد
شخصيات متكررة	المانع	المرسل	المرسل
	المغتصب	المرسل إليه	المرسل إليه

[1]- المرجع نفسه، ص 49

[2]- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية – دراسة في نقد النقد- اتحاد العرب 2001- 349 دمشق، مرجع سابق، ص 205 .

و من خلال دراسة هذا الجدول نرى أن النقاد اعتمدوا على بعضهم البعض فأخذ الأحق عن السابق، و دارت تصنيفاتهم كلها حول ستتة عناصر تجمع أصناف الشخصيات كلها.

4- الإسم الشخصي:

من بين الإلتزامات التي يخضع لها الروائي في كتابته هي أن يضع أسماء للشخصيات الروائية، و يتطلب منه ذلك أن [تكون الشخصيات مناسبة و منسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتياجاتها و وجودها][1] ، و إذا حاولنا إعطاء تعريفات لمصطلح الإسم الشخص نجد ا"لإسم الشخصي علامة لغوية بامتياز، وإذن فهو يتحدد بكونه احتياطيا، ألا نتعلم أيضا درجة احتياطية علامة ما، أو درجة مقصدها، يمكن أن تكون مغايرة و متفاوتة ولذلك فمن المهم أن نبحث في الحوافز التي تتحكم في المؤلف و هو يخلع الأسماء على شخصياته.[2]

قد يرد الإسم الشخصي مصحوبا بلقب يميزه عن الآخرين الذين يشتركون معه في الإسم نفسه، كما يزيد في تحديد التراتب الإجتماعي للشخصية التي تخبرنا عنه المعلومات حول الثروة و درجة الفقر، بل إن المعلومات التي يقدمها الروائي عن المظهر الخارجي للشخصية و عن لباسها و طبائعها، و حتى عن أرائها تأتي كلها لتدعم تلك الوحدة التي يؤثر عليها الإسم الشخصي، بحيث تشكل معها من المعلومات تتكامل مع بعضها و تقود القارئ في قراءته للرواية.[3]

[1] – محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية – دراسة في نقد النقد– اتحاد العرب 2001– 349 دمشق، مرجع سابق، ص 208 .

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(القضاء– الزمن–الشخصية)، ط1، 1990، المسرح العربي الثقافي، ص 207.

[3]– المرجع نفسه، ص 247.

ليس هناك ما يجبر الراوي على وضع أسماء شخصية لأبطاله، فإمكانه أن يطلق عليهم اتلقاب مهنية، مثل: الستاذ، المعلم، الفلاح.

أو يعينهم بألفاظ القرابة مثل : الأم، الأب ، الجدة ..إلخ أو بنسبهم إلى مواطنهم مثل السوري و المصري و الشامي و الحلبي، و يحكى للروائي أن يطلق على شخصياته سمات أوصفات وصفية تميزهم مثل: الأبله، العرجاء، الأعمى.[1]

و على العموم فإن معظم المحللين البنيويين للخطاب الروائي يصرون على أهمية إرفاق الشخصية باسم يعطيها بعدها الدلالي و يميزها عما سواها.[2]

و لإختيار الروائي لأسماء شخصياته يمكن ملاحظة ما يلي:

- اختيار أسماء ذات أبعاد دلالية من خلال ربط الإسم بدلالته الفردية او التاريخية، أو بالأحداث التي تجري.
- العلاقة القائمة بين الأحداث و الشخصيات غالبا ما تكون علاقة تضاد و ليس علاقة توافق.
- اطلاق أسماء ذات العلام و ذات الرصيد الديني و التاريخي و الثقافي.
- اختيار أسماء من الحياة المعاصرة و من التراث العربي.
- هناك أسماء منسوبة إلى شعب ماأو منسوبة إلى مهنة معينة.[3]

تكمن أهمية الإسم الشخصي في تحديد معالم الشخصية و مسألة تعريف الفرد، وذلك عندما يربط ربطا منطقيا بين الشخصية و اسم العلم الذي يدل عليها، ودراسة الطريقة التي يعلن

[1]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية – دراسة في نقد النقد– اتحاد العرب 2001– 349 دمشق، مرجع سابق، ص 209 .

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(القضاء– الزمن–الشخصية)، ط1، 1990، المسرح العربي الثقافي، ص 248.

[3]– محمد صابر عبيد سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، ص144.

بها الروائي عند قصده تقديم شخصية ما، على أنها فرد معين و ذلك بتسميته الشخصية بالطريقة ذاتها التي يسمي بها الأفراد في الحياة الإعتيادية.[1]

تعد مهمة الروائي في تقديم و اختيار اسم الشخصية مهمة كبيرة فهو في تعاطيه مع أسماء الشخصيات في الرواية، يجد نفسه في وضع مفارق لأنه من جهة يسمح لنفسه بالتحكم في مصائرها، فقد يختار الإبقاء عليها أو استبدالها بأخرى، أو حتى إلقائها، و هو من جهة ثانية حريص على تقديم التوضيحات الكاملة عندما يقدم على تغيير اسم شخصية ما و ذلك لتبرير الإنتقال الفجائي من اسم إلى آخر و تفصيل الأسباب الباحثة له.[2]

إن إطلاق الإسم على الشخصيات يعتبر من بين الصعاب التي يواجهها الروائي قلكل اسم يطلق على الشخصية دلالة و بعد واجب على الكاتب توضيحه و على القارئ أو المتلقي معرفته.

إن تفكير الكاتب بالأسماء التي يطلقها على الشخصيات أمر مستحيل بداهته لأنه يدخل في صميم واجباته اتجاه العالم الأخيلي الذي ينشئه، و لكن الروائي قد يذهب في بعض الأحيان إلى أبعد من مجرد التفكير في اسم الشخصية أو في الصورة التي يجب أن يأتي عليها في النص.[3]

لا توجد شروط ملموسة لإستعمال الإسم الشخصي في الرواية وبذلك فإم وتيرة تداول الأسماء تكتسي طابع الشمول، بما يعني أن النص الروائي الواحد يمكنه أن يشتمل على جميع

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(القضاء– الزمن–الشخصية) ط1 1990 المسرح العربي الثقافي، مرجع سابق، ص 248.

[2]– شرجيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤسس الرزاز الروائية (دراسة في ضوء المناهج الحديثة)، مرجع سابق، ص 188

[3]– محمد صابر عبيد سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، مرجع سابق، ص144.

الأنماط الإسمية الممكنة، ، وأنه ليس هناك أسماء موقوفة على إنتاج روائي مخصوص بحيث لا تجاوزه إلا غيره. [1]

يمكن القول أن الاسم الشخصي ضروري في أي كتابة روائية فهو يحدد صفة الشخصية وسماتها فيمكن لشخصية أن تعدد أوصافها ولكن يكون اسمها ثابت، ويمكن أن تفقد الشخصية الاسم الذي يدل عليها، وتكتفي بصفة لا تميزها ولا تصف حالتها.

ثانيا: طرق تقديم الشخصية:

يختلف الروائيون في طريقة تقديم الشخصية الروائية فلكل روائي إبداعه وطريقته الخاصة في إنشاء عمله، وقد أولى النقاد السرديون، لهذا الجانب اهتماما خاصا، لما لها من دور مركزي في تفعيل دينامية العملية السردية داخل فضاء الرواية وطبقاتها. [2]

والمقصود بأشكال التقديم الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية، بالنظر إلى تاريخ الرواية نرى تعدد في أشكال التقديم، ذلك أن هذه الأشكال تخضع لمنطق التحول الإبداعي من فترة إلى أخرى، وترتبط باختبارات الكتابة الفنية والجمالية. [3]

كما أن سقوط التصور التقليدي في بناء الشخصية وتقديمها على نحو جديد وذلك من خلال اعتماد فرضية تقول بأن الشخصية المتروكة دون وصف يمكنها أن تكون أكثر حضورا في الرواية من الشخصية الموصوفة بوضوح تام. [4]

هناك طرق متعددة لتقديم الشخصية في الرواية وقد اختلفت طرق التقديم من مرحلة إلى أخرى حسب تطور الرواية فهناك من يقدم شخصياته بشكل مباشر وهناك من يعرضها بصفة غامضة ولا يعطي حولها تفاصيل كثيرة.

---

[1]– محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، مرجع سابق، ص263.

[2]– المصدر نفسه، ص150.

[3]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، مرجع سابق، ص35.

[4]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، مرجع سابق، ص206.

- **تقديم الشخصية بطريقة مباشرة:**

نجد من الروائيين من يقدم شخصياته بطريقة مباشرة وواضحة، هناك من يرسمون شخصياتهم بأدق تفاصيلها، وهناك من يحجبها عن الشخصية كل وصف مظهري ... [1]

وحين يكون مصدر المعلومات عن الشخصية هو الشخصية نفسها، بمعنى أن الشخصية تعرف نفيها بذاتها باستعمال ضمير المتكلم فتقدم معرفة مباشرة عن ذاتها بدون وسيط، من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو من خلال الوصف الذاتي onto-descriptionمثلما نجد في الاعترافات والمذكرات واليوميات والرسائل. [2]

- **تقديم الشخصية بطريقة غير مباشرة:**

وهذه الطريقة هي المسيطرة على التقديم حيث يكون الراوي هو الذي يمدنا بالمعلومات حول الشخصية بالمقدار والشكل الذي يقرره المؤلف وتبدو هذه السيطرة مبررة، لأنها تكون نتيجة طبيعية لهيمنة الراوي العليم على مجال السرد برمته. [3]

في هذه الطريقة تكون الشخصية غامضة ويكتفي الراوي بتقديم مواصفات حول هذه الشخصية للقارئ والراوي هو المهيمن على هذا التقديم.

يمكن أن تقدم الشخصية الروائية بأربع طرق بوساطة نفسها وبوساطة شخصية أخرى بوساطة راوي، يكون موضعه خارج القصة بوساطة الشخصية نفسها، والشخصية الأخرى والراوي. [4]

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المرجع السابق، ص222.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص44.

[3]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، المرجع السابق، ص207.

[4]– محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، المرجع السابق، ص150.

أما تعدد المشاكل التي يطرحها تقديم الشخصية من حيث التنوع والاختلاف، يقترح فليب هامون مقاييس يفيد أن في القيام بهذه المهمة.

- **المقياس الكمي:** وينظر إلى كمية المعلومات المتواترة المعطاة صراحة حول الشخصية.
- **المقياس النوعي:** ينظر إلى مصدر المعلومات حول الشخصية هل تقدمها الشخصية عن نفسها مباشرة أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التعليقات التي تسوقها الشخصيات الأخرى أو المؤلف، أم أن الأمر يتعلق بمعلومة ضمنية تم الحصول عليها من خلال فعل الشخصية ونشاطها. [1]

كل تحليل للرواية يقوم في لحظة أو في أخرى بتمييز كينونة الشخصيات عند فعلها، وتمييز المواصفات عند الوظائف، ربما فقط من أجل وصف شخصيات متناقضة أو غامضة حيث لا تتطابق الكينونة مع الفعل، أو من أجل وصف شخصيات متذبذبة حيث أن مشروع تغيير الوضع لا يتبعه أي إنجاز أو بين الملفوظات الوضعية، والملفوظات السردية. [2]

إن المقياسين اللذين قدمهما هامون أحدهما يدرس الشخصية من الجانب الخارجي والآخر من حيث بناءها الداخلي ودورها داخل العمل السردي.

تقديم الشخصية عن طريق الراوي:

الراوي: هو الصوت المسموع الذي يقوم بتفصيل مادة الرواية إلى المتلقي، وربما يكون الشخص الموصوف مظهرا مخبرا داخل النص، ممن يتولى مهمة الإدلاء بكامل تفاصيل

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، مرجع سابق، ص224.

[2]– فيليب هامون، سيكولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراء، تقديم: عبد الفتاح كيليطو، ط.ع.1، دار البخور للنشر والتوزيع، 2013، ص48.

عالم الرواية، فهو يملك قدرة أن يقدم الشخصيات وسماتها وملامحها الفكرية وعلاقاتها، وتناقضاتها. [1]

الراوي شخصية يكون موقعه داخل النص الروائي وليس خارجه، فهو إذن مشارك حتما بشخصياته، فهو يمتلك إمكانيات فائقة في التعبير عن الشخصية وتقديمها، وتقديم كل ما يخصها من قريب أو بعيد، تتضح الشخصية عادة في بدايات الوراية من خلال المعلومات التي يقدمها الروائي عنها، سواء كانت المعلومات وصفا كمظهرها الخارجي وطبيعتها ومزاجها، أو كانت لتحديد علاقتها الروائية. [2]

الراوي هو المتحكم في الشخصية فهو الذي يقدمها للقارئ من خلال وصفها أو تقديم معلومات حولها، أو وصف مظهرها الخارجي.

ثمة علاقة جدلية بين الشخصية والراوي بوصفه المحرك الأساسي لعملية القص الروائي يأخذ على عاتقه أسلوب العمل الروائي وبنيته، فالراوي هو الذي يحكي لنا القصة وينظم فقرها ويورد مقاطعها حسب إرادته واختياره ويعرض علينا الأحداث من وجهة نظر هذه الشخصية أو تلك أو من جهة نظره هو بالذات ولكنه أيضا شخصية. [3]

وتختلف مظاهر حضور الراوي في الرواية باعتباره شخصية ويتضح ذلك من خلال ما وصفه "جان بويون" معتمدا في ذلك على مقال لتودورف بعنوان "مقولات الحكي". [4]

أ) الراوي: الشخصية الحكائية (الرؤية من الخلف):

ويستخدم الحكي الكلاسيكي غالبا هذه الطريقة ويكون الراوي عارضا أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية، أنه يستطيع أن يصل إلى كل المشاهد عبر جدران المنازل، كما أنه

[1]– وردة معلم، محاضرات في مقياس تحليل الخطاب والسرديات (سرديات الخطاب)، مرجع سابق، ص151.

[2]– محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، المرجع السابق، ص151.

[3]– حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص47.

[4]– حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص47.

يستطيع أن يدرك ما يدور بخلد الأبطال، وتتجلى سلطة الراوي هنا في أنه يستطيع مثلا أن يدرك رغبات الأبطال الخفية تلك، ليس لهم بها وعي في أنفسهم. [1]

يمكن القول أن: الراوي في هذه الحالة هو المسيطر أو الشخصية المهيمنة في الرواية ذلك أنه يعرف كل تفاصيل الشخصيات.

ب) الراوي: يساوي = الشخصية الحكائية (الرؤية مع.)

وتكون معرفة الراوي هنا على قدرة معرفة الشخصية الحكائية فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها، ويستخدم في هذا الشكل ضمير المتكلم أو ضمير الغائب، ولكن على الاحتفاظ دائما بمظهر الرؤية مع...

فإذا ابتدى بضمير المتكلم، وتم الانتقال بعد ذلك إلى ضمير الغائب فإن مجرد السرد يحتفظ على ذلك بالانطباع الأول الذي يقضي بأن الشخصية ليست جاهلة بما يعرفه الراوي ولا الراوي جاهل بما تعرفه الشخصية. [2]

والراوي في هذا النوع إما يكون شاهدا على الأحداث أو شخصية مساهمة في صناعة أحداث القصة.

ج) الراوي < الشخصية : (الرؤية من الخارج)

لا يعرف الراوي في هذا النوع إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي أي وصف الحركة والأصوات، ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال ويرى تودوروف أن جهل الراوي نسبه التام هنا ليس إلا أسرا اتفاقيا، وإلا فإن حكيا من هذا النوع لا يمكن فهمه [3].

---

[1]– المرجع نفسه، ص47.

[2]– المرجع نفسه، ص48.

[3]– حميد الحمداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المرجع السابق، ص47.

إن اختلاف الأدوار التي يتقمصها الراوي داخل الشخصية في الرواية يبين الشكل الجديد الذي تقدم من خلاله الرواية الحديثة بعد أن كانت محصورة في وصف واحد.

فالراوي باعتباره شخصية يحمل عدة أدوار تدخل ضمن شخصية معينة، فالروائي في بعض الأحيان يكتفي بتقديم شخصية رواياته عن طريق الراوي.

تقديم الشخصية عن طريق الحدث:

من الطبيعي أن لا تخلو أية رواية من الأحداث التي تمثل المحرك الأساسي للقصة أو الرواية وهذا المحرك لا يستطيع أن يقوم به الأشخاص.

وإذا كانت الرواية التاريخية، نصا سرديا يؤكد تعايش أحداث وشخصيات تاريخية، وأحداث وشخصيات مبتكرة وفي نفس العالم المتعلق بالتتابع التاريخي العرف للأحداث. [1]

الحدث يقوم في أساسه على وجود الفعل ورد الفعل من خلال تفاعله وتبادله التآثر والتأثير في توليد المعنى الأدبي الذي يمثل بنية العمل الفني. [2]

إن بناء الشخصية في الفن الحكائي، ولاسيما الروائي منه يرتبط بمقدرة الروائي على عملية الإبداع والابتكار والبراعة في التشكيل، ومن مقدرته النهائية على فهم شخصياته وتتضح بفعل الحدث الذي تمارسه وتؤثر بشكل سلبي وإيجابي في بلورة وظيفتها السردية، إلى أن تتكشف الهوية السردية لكل شخصية من الشخصيات البارزة والمخفية.

إن الكثير من الشخصيات الرئيسية والفرعية قد تجاوزت حالتها التي كانت عليها بفعل التأثير الحاصل بينها وبين الأحداث التي مرت بها فنقطة التحول الحاصلة في حيوات الكثير من الشخصيات إنما تأتي استجابة لمتطلبات الحدث الروائي وخصائص التحول فيه،

[1]– محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، المرجع السابق، ص154.

[2]– بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة، بيروت، 1986، ص242.

وتفاعلها مع الحدث، إنما يعود إلى التأثير المتبادل والمنطقي بين الحدث وما تكون عليه الشخصية وما يحدث لها بعد وقوعه، إذا ما من تغير يطرأ على بنية الأحداث إلا وينعكس مدا وجزرا على موقف الشخصيات ويؤثر سلبا وإيجابا على الصلات التي تجمع هذه الأخيرة بمن يشاركها في النهوض بالسرد. [1]

للحدث دور يقوم به في تحديد فاعلية الشخصية في الرواية، فيمكن اعتبارهما عنصران ملتزمان لا يفترقان في أي نص سردي، من الخطأ الفصل أو التفريق بين الشخصية وبين الحدث لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل ... فلو أن الكاتب اقتصر على تصوير الفعل من دون الفاعل كانت قصته أقرب إلى الخبر منها إلى القصة. [2]

لكل حدث دور هام وتأثير كبير في احتواء الشخصية وتفسير مسارها الحياتي تارة من الأفضل إلى الأسوأ وتارة من الأسوأ إلى الأفضل.

[1]– محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، المرجع السابق، ص154.

[2]– المرجع نفسه، ص155.

ثالثا: أنماط الشخصية:

أو كما يسميها حسن بحرواي بتيبولوجية الشخصيات وهو النموذج الثلاثي الذي يدخل في صميم البناء الروائي ويشكل أداة مهمة وفاعلة في تركيبه واكتسب النموذج الثلاثي مشروعيته وصلابة المنهجية من خلال الاستعمالات المختلفة التي أظهرت مقدرته الأكثر تزايدا دائما على تطويق عالم الشخصيات أكسبه الصلابة المنهجية التي توضح وتحدد أبعاد الشخصيات.

إن هذا النموذج بما هو وصفي يساعد على الولوج إلى عالم الشخصيات ويتيح إمكانية تصنيفها وفق خطة مدروسة، فهذا المبدأ يقوم نظريا على الشكل الخارجي للشخصية، أي على المظهر الذي يحدد البنية العاملية، ويخبر عن العلاقات التي تخترقها. [1]

يسمح هذا النموذج بتصنيف الشخصيات وإعطاء كل شخصية بعدها الحقيقي كما أنه يقدم الشخصية وفق مظهرها الخارجي.

إن التيبلوجية التي يقترحها حسن بحراوي كإطار للعمل على الشخصيات وفي الرواية تتركب من ثلاثة نماذج تساعد على الولوج في عالم الشخصيات وتتيح إمكانية تصنيفها وفق خطة مردوسة وجعل نموذجه على الشكل التالي:

- نموذج الشخصية الجاذبة.
- نموذج الشخصية المرهوبة الجانب.
- نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية. [2]

إن هذا النموذج الذي قدمه حسن بحراوي يدرس الشخصيات بجانبها الخارجي.

[1]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة نقد النقد، المرجع السابق، ص109.

[2]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد، المرجع السابق، ص110.

نموذج الشخصية الجاذبة:

لابد أن توجد الشخصيات مرتبطة ببعضها وأن تجمع بينها علاقة روائية، وهذه العلاقة تتبادل الشخصيات فيها التأثير فيما بينها وأن تستدعي بعضها البعض، وذلك على نحو تبرز معه الصبغة التضامنية المميزة لشبكة العلاقات التي تنتمي إليها الشخصية. [1]

الشخصية الجاذبة هي التي تتأثر باهتمام الشخصيات الأخرى ومثال من تعاطفها، وذلك ميزة أو صفة تنفرد بها من عموم الشخصيات في الرواية. [2]

نموذج الشخصية الموهوبة الجانب:

يمكن اعتبار نموذج الشخصية الموهوبة الجانب بمثابة الجواب المباشر على نموذج الشخصية الجاذبة فوجود هذه الشخصية في العمل الروائي يبدو وكأنه ناتج عن إلزام مكاني.[3]

يقصد بالشخصية الموهوبة الجانب ذلك الطرف الفاعل في هذه العلاقة والتي تمثله الشخصية التي تتصرف من موقع قوة ما، وتعطي لنفسها حق التدخل في تقرير مصير الفرد والأفراد الذين تطالهم سلطتها. [4]

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المرجع السابق، ص269.

[2]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، المرجع السابق، ص60.

[3]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المرجع السابق، ص279.

[4]– المرجع نفسه، ص279.

الشخصية ذات الكثافة السيكلوجية:

تتميز بكونها ذات محتوى سيكولوجي معقد، فهي تحيل بالتواترات والانفعالات النفسية التي تغذيها دوافع داخلية، وهي تعاني تناقصات في تركيبها النفسي تؤدي بها إلى الاستسلام للنزوات والرغبات الدفينة، ولهذا فهي تفتقد تناسق الشخصية السوية. [1]

الفرق بين الشخصية ذات الكثافة السيكلوجية وغيرها إنما هو فرق نوعيا فحسب أي أنه لا يمس جوهر الشخصية أو دورها الذي تقوم به في العمل التخيلي، وإنما يعود لاعتقادنا إلى ثلاثة مظاهر أساسية تصل بها وتكون بارزة للعيان في سلوكها وهي على التوالي:

- تقلص القدرة على الاندماج والانسجام مع المحيط.
- الإتيان بأفعال غير اعتيادية أو مشبوهة.

ازدواجية السلوك: [2]

من النموذج الذي وظفه حسن بحراوي على الرواية المغربية هو نموذج وصفي يساعد على الولوج إلى عالم الشخصيات ويتيح إمكانية تصنيفها وفق خطة مدروسة، ويقوم على الشكل الخارجي للقصة.

تختلف الشخصيات الروائية حسب الدور المناط بها داخل كل عمل روائي فهي تحمل البعد الداخلي أو النفسي للشخصية، كما تبين المظهر أو الصفة الخارجية ومن خلال العمل الذي تقوم به.

[1]– محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد، المرجع السابق، ص219.
[2]– المصدر نفسه، ص220.

I- أنواع الشخصية:

ان عماد الرواية يقوم على منهجية متماسكة، ومن أهمها الشخصية فهي تدفع الى بناء العمل الروائي فشخصية في الرواية بمثابة عقل الانسان الذي يعطي الإشارة لكافة أعضاء الجسم بتحرك ولا يكتمل أي عمل روائي الى بتوفر الشخصيات سواء حقيقة او خيالية.

يتنوع تصنيف الشخصيات باختلاف وجهات نظر الباحثين ومن بين أنواع الشخصيات هي الشخصية الثانوية والرئيسية.

1. الشخصية الرئيسية: Personnage Principale

الشخصية الرئيسية هي التي تتواجد في المتنين الروائي، وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية

شخصية مركزية تقود بطولة الرواية وتقوم بالدور الأساسي الهام في العمل الروائي اذ لا يمكن الاستغناء عنها لأن اهم الاحداث السردية تتمحور حولها وهي التي تتأثر باهتمام السارد حيث يخصها دون الشخصيات الأخرى " ان الشخصية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة. وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ هذا المعيار يخص بنية في ذاتها وفي هويتها الفنية " [1]

وهنا يقصد ان الشخصية الرئيسية هي مثال بشري معقدة وفي اي رواية تجد صعوبة فيها وهذه الصعوبة هي التي تدفع القارئ للتحمس لقراءة الرواية لأنه يجد لذة في الصعوبات التي يواجهها أحيانا نجد رواية ونجد فيها شخصيات بسيطة ولا يجد الحماس فيها نجد القارئ يتجنب قراءتها لأنه يجدها بسيطة

[1] محمد بوعزة النص السردي المرجع السابق ص 56

وهذا ما تجده في قصص الأطفال الصغار، اما الروايات المعقدة فهي تعطي للقارئ تشويقا وتوصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المستندة اليها " الشخصية الرئيسية هي تلك الشخصية التي يستحوذ على اهتمامنا. ولو فهمنا حقا فإننا نكون غالبا قد فهمنا جوهر التجربة المطروحة في الرواية "[1]

يقصد في هذه المقولة ان الشخصية الرئيسية هي لب الموضوع أو النقطة المهمة في الرواية حين قراءتك لأي رواية. ففي فهمك وكشفك لي الشخصية الرئيسية هنا تكون قد كشفت جوهر الرواية وهي الشخصية الرئيسية.

مهما يوجد شخصيات أخرى في الرواية منافسة للشخصية الرئيسية ولكنها تبقى هي جوهر الرواية وتبقى في مكانتها.

وللشخصية الرئيسية دورا مهما فهي التي " تخضع بالدور الأكبر في تطوير الحدث فهي التي تقود الفعل وتدفعه الى الامام وليس من الضروري ان تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها الشخصية المحورية " [2]

قد تكون الشخصية ليس لها دور كبير في الرواية ولكنها هي التي تطور الحدث في الرواية وتجعل للرواية منظور كبير والمقصود الأكبر في الرواية هي الشخصية الرئيسية. فالشخصية الرئيسية هي الفاتح لطريق الشخصيات الأخرى وبالمختصر نقول هي نقطة العبور للشخصيات الأخرى.

" الصورة العامة للشخصية التي يشارك فيها المجموع العام من أفراد المجتمع نتيجة الخيرات الأولى التي مر بها جميعا " [3] وهنا يقصد في كلامه ان الشخصية الرئيسية المتفق عليها

[1] روجرب هينكل : من خلال تقنيات السرد ص 228

[2] شرجيل إبراهيم أحمد المحاسنة – المرجع السابق ص 214

[3] السيد محمد غنيمي: سيكولوجية الشخصية – المرجع السابق ص 118

هي نتيجة الرأي العام المتفق عليه من قبل الخبراء بأنها تسمية الشخصية الرئيسية تتدرج ضمن المعايير والاسس، فمثال الشخصية الرئيسية تكون هي الشخصية المحورية وتكون لها دور أساسي في الرواية وهي المسيرة والدافع الأول في الرواية فهذا هو المنطق والتسمية التي اتفقوا عليها الخبراء.

" ويحدد (هيكل) خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة :

- مدى تعقيد التشخيص
- مدى الاهتمام الذي تستأثر به بعض الشخصيات
- مدى العمق الشخصي الذي يبدو ان احدى الشخصيات تجسده" [1]

ويقصد بمعيار " تعقيد التشخيص " بأن الشخصيات الرئيسية غالبا ستكون شخصيات معقدة في الرواية يصعب اكتشافها وتمثل نماذج إنسانية وليس شخصيات بسيطة وشخصيات الرئيسية هي التي تأثر في السارد والقارئ

الشخصية الرئيسية هي تميز عن غيرها من الشخصيات لكونها مكثفة ومعقدة وغير سطحية أي تطويرها للأحداث يكون معمقا فتكشف عن قضايا كبيرة لأنها تلعب دورا مهما في البناء الفني للرواية وكذا تطور الاحداث أما مدى عمق الشخص يبين ان الشخصية غالبا ما تثير شيئا في القارئ أي أنها تأثر وتتأثر وذلك بتطويرها البعد الروحي والنفسي والاحاسيس للشخصية بعمق فيتلقاه القارئ ويتأثر به.

- الشخصية الفنية يصطفيها القاص لتمثيل ما أراد تطويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي "[2]

[1] محمد بوعزة تحليل النص السردي ص 56

[2] شريبط أحمد شريبط تطور البنية الفنية في القصص الجزائرية المعاصرة دار النشر (د / ط) 2009 ص 45

فهي نموذج يجسد الروائي من خلال الدور التي تلعبه الشخصية. وتكون لها الحرية في اللعب في الأدوار داخل وغالبا متكون شخصية

2. الشخصية الثانوية: Personnage Secondaire

ان الشخصية الثانوية هي المساعد الرئيسي لهذه الشخصية فتعطي لها نظرة شاسعة لفهم الأحداث قد تكون شخصيات إنسانية أم حيوانية في الرواية فتأتي بسيطة وواضحة " فهي بصفة عامة أقل تعقيد وعمق من الشخصية الرئيسية "[1] فتكون أشياء حقيقية في الرواية تأتي الشخصية الثانوية بدورها في الوضوح والبساطة وهي غير معقدة وهي ثابتة في الرواية لا تتغير فعملها يقابل عمل الشخصية الرئيسية " تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا قارنت بأدوار الشخصيات الرئيسية "[2]

هنا يتضح أن عمل الشخصية الثانوية محدد في الرواية ومنضبط إذا قارنت بالشخصية الثانوية يصبح عملها واضح ومحدود مقابل عماها في الشخصيات الأخرى هنا الأمر يختلف فيسهل على القارئ اكتشافها في الرواية فهي تأتي بعد الشخصية الأولى مباشر وعملها في الرواية بسيط وواضح.

ويتمثل دور هذه الشخصية في ابراز الشخصية الرئيسية ولفت انتباهها ووجودها لازم في العمل لتكمل الأحداث ودورها هو المرحلة الثانية في بدء العمل ووضع الحبكة الروائية.

فهي الناقدة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على الأحداث ومجريات النص وبالتالي لها دور تابع في مجرى الحكي وقد أشار بعض الأدباء مثل عبد القادر أبو شريفة بأن هذه الشخصية هي المساعدة للشخصية الرئيسية أكثر من الشخصيات الأخرى وتأتي على شكل ثنائيات متقبلات في العمل الروائي وهذا لأجل يسر الأحداث وتوازنها "

[1] محمد بوعزة سيكولوجية الأدب ص 57

[2] محمد بوعزة المرجع نفسه ص 57

فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون امينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ "[1]

ومع ذلك فإن هذه الشخصية هي مشاركة في الحدث وهي ظل للشخصية الرئيسية وتتماشى مع الحدث.

معنى هذا ان الشخصية الثانوية لها مكانة ودور في الرواية والكاتب لا يصب اهتمامه في الشخصية الثانوية فقط إذا كانت الشخصية الرئيسية هي السطح في الرواية فان الشخصية الثانوية هي الاعمدة التي يقوم عليها السطح وقد أكد عبد المالك مرتاض استحالة فصل الشخصيات الثانوية عن الرئيسية في قوله لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي الى بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها ان تكون هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الاعتبار فكما أن الفقراء يصنعون مجد الأغنياء فكأن الامر كذلك هنا "[2]

[1] عبد القادر أبو شريفة تحليل النص الأدبي دار الفكر المملكة (ط – 4) 2008– 1428 ص135

[2] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية

وللتوضيح أكثر يلخص محمد بوعزة اهم الخصائص التي تتميز بها الشخصيات الرئيسية والشخصية الثانوية:

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
معقدة	مسطحة
مركبة	أحادية
متغيرة	ثابتة
ديناميكية	ساكنة
غامضة	واضحة
لها القدرة على الاقناع	ليس لها جاذبية
تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	تقوم تابع عرضي
تستأثر بالاهتمام	لا أهمية لها
يتوقف عليها العمل الروائي	لا يوثر غيابها في فهم العمل الروائي

من خلال هذا الجدول ونظريتنا اتضح ان الشخصيات الرئيسية قد لا تقف على التغير الذي يسمح لها دوما بلعب الأدوار الأساسية بحيث نجد في كثير من الأحيان شخصيات بطلة تنطلق من بداية العمل السردي للمؤلف وربما تغير في مشاهد مؤقتة وتظهر في باقي المشاهد بضرورة مما يشكل حلقة جوهرية مفصلية ترتبط بالعمل السردي من البداية الى النهاية في حين نجد ان الشخصيات الثانوية تعمل العمل المساعد فتظهر وتختفي حسب توظيف سارد في البنية السردية وهذا مشكل تكافئي نسبي يجعل من المتلقي أو القارئ يتعاطف أحيانا مع كلاهما واحيانا أخرى مع شخصية هي بطلة رئيسة مثل رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة (شخصية رئيسة نفيسة. ورواية اللاز لطاهار وطار)

3. الشخصية النامية (المدورة) Raunnd Character

لا يوجد رواية أو قصة بدون عنصر ملازم لكل حدث وقد أطلق عليها النقاد باسم الشخصية النامية هي التي تنمو في كل حدث وتتغير حسب الاحداث في الرواية وفي كل حدث تظهر لنا بتصرف جديد " وهي الشخصية التي تأخد بنمو وتطور وتغير إيجابيا وسلبا الاحداث معا" [1]

يمكن القول ان الشخصية لها وظيفة هامة في الرواية فهي تتطور " بحيث تكشف ملامحها شيئا فشيئا خلال الرواية أو السرد أو الوصف وتتطور تدريجيا خلال تطور القصة وتأثير الاحداث فيها أو الظروف الاجتماعية " [2]

وقد قال عنها عزالدين إسماعيل " هي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة فتتطور من موقف الى آخر ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد "[3]

وهنا يتضح من خلال مقولة عزالدين ان هذه الشخصية تبدأ من بداية القصة الى نهايتها وتطور حسب مجرى الاحداث تكون ثنائية للشخصيات الأخرى وتعتمد على عنصرين أساسيين هما المفاجأة والاقناع لإثبات دورها.

4. الشخصية ثابتة: (المسطحة Flot Charecter)

تسمى بالشخصية الجامدة أو النمطية يعرفها عزالدين إسماعيل " بأنها الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة حين تظهر دون ان يحدث في تكوينها أي تغيير وانما يحدث التغير في علاقتها بالشخصية الأخرى اما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد "[4]

---

[1] عبد القادر أبو شريفة مدخل الى تحليل النص الادبي ص 135

[2] شريبط أحمد شريبط تطور البنية الفنية في القصة ص 33

[3] عزالدين إسماعيل الادب والفنون ص 108

[4] عزالدين إسماعيل الادب والفنون ص 108

يتضح هنا من خلال ما قاله عزالدين إسماعيل بأن هذه الشخصية هي شخصية ثابتة ولا يوجد هناك أي تغير فيها وتتصف بثبات طوال مسار الحكي في الرواية.

ويعرفها عبد المالك مرتاض " هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها واطوار حياتها بعامة "[1]

ونجد تعريف آخر لفروستر حيث يصح انها " تشبه مساحة محدودة بخط فاصل ومع ذلك فإن هذا الواقع لا يحظر عليها في بعض الاطوار ان تنهض بدور حاسم في العمل السردي"[2]

وكذلك يعرفها عبد القادر أبو شريفة انها شخصية " لا تتطور ولا تتغير نتيجة الاحداث وانما تبقى ذات سلوك او فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة "[3]

فهي صفتها لا تتغير ولا تتحول تبقى على حالها " تولد مكتملة على الورق لا تتغير الاحداث طبائعها أو ملامحها ولا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية "[4]

فنسميها كذلك بأنها الشخصية الجامدة أو الجاهزة أو النمطية وبالرغم من ثباتها وعدم تغيرها الى انها لا تساهم في الحبكة كثيرا كما انها لا يمكن ان تغوص في الرواية .

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية بحث في (د– ط) تقنيات السرد عالم المعرفة الكويت ص 89

[2] المرجع السابق ص 88

[3] عبد القادر أبو شريفة مدخل الى تحليل النص الادبي ص 134

[4] شربيط أحمد شربيط تطور البنية الفنية في القصة ص 33

الفصل الثاني: تحليل شخصيات رواية اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى

تباينت المحددات والمعايير التي انطلق منها النقاد والدارسون من أجل الوصول إلى تصنيف شكلي للشخصية الروائية، فمنهم من صنفها على حسب خاصية الثبات إلى شخصيات نامية ومسطحة، وفيما يلي سنلقي الضوء على بعض أنواع هذه الشخصيات من خلال دراستنا رواية: "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" لبشير مفتي.

1. الشخصيات الرئيسية:

في رواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" اجتهد "بشير مفتي" في توظيف شخصيات تتناسب والفكرة المراد عرضها، فقد ابتعد عن توظيف الشخصيات الأسطورية أو التاريخية، وقام بتوظيف شخصيات تلائم الواقع الاجتماعي، موزعا أدوارا مختلفة على شخصياته تتراوح بين الرئيسية والثانوية، فقد اختار أربع شخصيات رئيسية ليبني أفكاره وآراءه من خلالها وهي: القاتل – الصادق سعيد – فاروق طيبي – سميرة قطاش.

- **القاتل:**

شخصية محورية ورئيسية في الرواية، إضافة إلى كونه السارد لقصته في نفس الوقت، يروي لنا ما جرى من أحداث تخصه وتخص شخصيات أخرى معه، وهو أول شخص يتبادر إلى أذهاننا عند قراءتنا للرواية.

أطلق عليه الكاتب اسم القاتل، ولد بحي العناصر أين كان يعيش مع أمه وأبيه وهو الوحيد عندهما.

عاش مع والديه اللذان كانا يحبانه ويهتمان به ويظهر ذلك في قوله: "وبالنسبة إلى أعطياني كل ما يقدران على إعطائه، من محبة ورفق وتعليم واهتمام" . [1]

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، بيروت – لبنان، ط1، 2019، ص14.

كان متفوقا في دراسته ويحب قراءة الروايات، إلا أنه كان يميل إلى الصمت وعدم إبرازه تفوقه: "لقد كنت متفوقا في الدراسة، لكن لم أكن أشارك في الحصص، أميل إلى الصمت..."[1]

كان يحب العزلة والانطواء وينفر من الأطفال في مثل سنه ويتضح ذلك من خلال قوله "أنا لا أرغب في المشاركة داخل القسم، ولا اللعب مع الأطفال دعوني أقضي عقوبتي تلك بصمت وهدوء أحسن". [2]

عاش نفسية غامضة ومبهمة منذ الطفولة كان يشعر بقوة سرية أو غيبية روحية تدفعه للابتعاد عن الآخرين وإيذائهم، " كنت واثقا بقوة مبهمة في روحي، ربما هي قوة غيبية أو روحية أو شيطانية المهم أنها جبارة لم تكن حتى نفسي تستحملها أحيانا، وكانت تفرض علي الابتعاد عن الآخرين، وعدم مخالطة أحد، ومتابعة سيري في الحياة دون تفكير في أبعد من اليوم الذي أعيش فيه والبقاء في البيت أطول وقت ممكن" [3]

عاش بعض الأحداث في طفولته جعلت منه منبوذا من طرف عائلته وزملائه الأطفال، كالسلاح الأبيض الذي أخرجه في وجه زملائه أو قتل قطة والدته التي والدته التي حددت طريقة كي يصبح قاتلا وهذا المقطع يبين ذلك: "غير أني مرة وأنا أشاهد أمي تطردها خارج البيت، حتى خرجت وراءها، لقد استفزتني بدوري وقررت قتلها، ولم أكن إداري ما هو القتل حينذاك، كانت فقط قوة خفية بداخلي تقول لي خذها إلى مكان خفي واخنق رقبتها بيديك حتى تلفظ أنفاسها، وهذا ما قمت به بالفعل، تحت تأثير صوت داخلي ملح، جعلني أقتل

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى ، ص15.

[2]– المصدر نفسه، ص15.

[3]– المصدر نفسه، ص17.

لأول مرة، تلك التجربة التي لن أنساها طوال حياتي، لقد أحسست بالقوة قبل التنفيذ وباللذة الغريبة بعد التنفيذ ! كانت تجربة نادرة ومؤثرة ومحددة لطريقي كي أصبح قاتلا فيما بعد !".[1]

في مرحلة الشباب توفي والداه وبعد أن أصبح في السنة الثانية من الجامعة بدأت حدث مواجهات بين المتدينين ورجال الشرطة التحق بسلك إلا من أصبح قاتلا محترفا كما أنه وجد نفسه في المهنة التي يحبها والتي تلبي رغبته الجامحة في القتل " المهم فعلت ذلك بكل سعادة وحققت لنفسي ما تمنيت تحقيقه منذ الصغر، وأصبحت دون أن أنتبه إلى قاتل محترف بالفعل". [2]

بعد نهاية الحرب وتوقف القتال أحيل على التقاعد، أين وجد نفسه وحيدا دون ممارسة القتل: "ومن دون ممارسة القتل لم يعد لحياتي معنى". [3]

عاد إلى عمليات القتل مع الضابط –ع– الذي كان يعمل تحت لوائه في صفوف الأمن بعيدا عن راية الأمن، أين كان يقوم بجرائم قتل مختلفة، دون البحث عن المال، وإنما لممارسة هوايته، ويتضح ذلك في قوله: " كان الجميل في القصة هو أن لا أحد انتبه إلى أن كل هذه الجرائم على تنوعها ارتكبها شخص واحد، مجرم واحد، كان ذلك بالنسبة لي هو الانتصار الحقيقي، أستطيع أن أمارس هوايتي دون أن يزعجني أحد ودون أن يهتدي لرجوي شخص". [4]

توقف عن القتل وانتقل إلى تيزي وزو، وأصبح مولعا بدراسة الكتب خاصة كتب التحليل النفسي وقراءة الروايات التي تتحدث عن الطبيعة البشرية التي تحمل الآثام والشر، ومتخفية وراء قناع الخير، حسبه ويتضح ذلك في قوله: "... كيف أنت في الحقيقة حيوانات مفترسة

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص19.

[2]– المصدر نفسه، ص47.

[3]– المصدر نفسه، ص50.

[4]– المصدر نفسه، ص69.

وليس فينا من الإنسانية إلا الاسم، وكل ما يحددنا كنوع بشري هو رغبة الافتراس وحب البقاء للبقاء، أما القيم الحقيقية فهي مجرد شعارات نرفعها عاليا في الماء كي ندهسها بأقدامنا لاحقا على الأرض...". [1]

التقى " بسميرة قطاش" المرأة التي استطاعت نوعا ما التأثير في حياته وتحريك مشاعر الحب فيه بعد أن كان بدون مشاعر "بدأ الأمر في تلك البرهة من الزمن وكأنه انخطاف غير متوقع، مفاجئ وغامض ومشوش وساحر، ومربك ومثير، أنا الذي وقت طويل كنت أعتبر نفسي بلا مشاعر ... بلا إحساس". [2]

علاقة الحب التي جمعته مع سميرة قطاش جعلته ينتقم من الأشخاص الذين سببوا لها الأذى في حياتها انتقاما لها: " رحت أفكر في قتل الذين كانوا سببا في طريق الهاوية الذي قطعته سميرة قطاش". [3]

- **صادق سعيد:**

من الشخصيات الرئيسية في الرواية، ولد "صادق سعيد" في حي فقير بالعاصمة اسمه "لامونطان" ، كان أستاذا مثقفا وأديبا، عمل بجامعة الجزائر كان عاشقا للأدب، خاصة الروايات.

شخصية سياسية ونافذة عرف بمقالاته النقدية ضد السلطة ويتضح ذلك من خلال الرسالة التي بعثها له سميرة قطاش بقولها: "اذكر يوم نشرت مقالات كثيرة بجريدة " الرأي" تنتقد فيها السلطة السياسية". [4]

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص95.

[2]- المصدر نفسه، ص79.

[3]- المصدر نفسه، ص183.

[4]- المصدر نفسه، ص113.

عاش قصة حب مع سارة حماد والتي تكللت بالزواج إلا أنها انفصلت عنه بعد أن عرفت بخيانته لها، اثر فراقها عنه كثيرا ويتضح ذلك في قوله: "هكذا انتهت العلاقة فجأة على سارة... أخذت وقتا طويلا قبل أن أتعايش مع الحقيقة لما تجلت أخيرا في صورتها المرعبة في حياتي، فقد أليم لامرأة كنت أحبها بجنون عارم". [1]

تعرض للعديد من المضايقات من قبل السلطة وتوقفت أعماله عن النشر " صحيح أن التضييق صار خائفا حتى الجرائد التي كنت أكتب فيها بدأت تعتذر واحدة تلو الأخرى". [2]

كان ينتقد الأشخاص والسلطة على حد سواء ويعتبرهم السبب في فساد البلاد.

احيل على التخفيف في العديد من المرات بسبب كآباته ويظهر ذلك في قوله: "صاروا كل شهرين أو ثلاث يستدعونني للاستجواب حول هذا المقال أو ذاك، تحقيقات تدوم بالساعات الطوال حتى أرهن نفسيا وجسديا وأشعر بضرورة التراجع خطوة إلى الوراء". [3]

انتهى به المطاف في مستشفى للأمراض العقلية بالبليدة ويتضح ذلك في قول القاتل " سألت عنه فقيل لي إنه يوجد في مستشفى الأمراض العصبية بالبليدة... [4]

- **فاروق طيبي:**

ولد بمدينة فقيرة بولاية المدية اسمها "السواقي" ثم رحل إلى مدينة ثم رحل إلى مدينة بني سليمان، أين قضى مراحله التعليمية هناك كان صغير العائلة، ومد للها أيضا "كنت صغير العائلة ومدللها".[5]

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص132.

[2]- المصدر نفسه، ص113.

[3]- المصدر نفسه، ص126-127.

[4]- المصدر نفسه، ص244.

[5]- المصدر نفسه، ص139.

درس في جامعة الجزائر تخصص أدب إلى جانب صديقه صادق سعيد أين قضى مرحلة الجامعة معه.

أحب سميرة قطاش إلا أنها لم تبادله نفس الشعور، وهذا ما أثر على حياته سلبا وجعله يتراجع عن عمله ويحطم نفسيته ويظهر ذلك في قوله: " عندما غادرت الجزائر العاصمة لأستقر في ولاية المدية كنت تعيسا للغاية شديد الإحباط، وأحس بكثير من الضعف والهشاشة". [1]

سافر إلى عدة دول في أوروبا هربا من الخيبة التي تلقاها من سميرة قطاش بعد رفضها لحبه: "سافرت فترة في الصيف إلى مدريد، ثم خرجت على باريس، مارسيليا، ثم ذهب لليونان، أبحرت كعوليس في مغامرة بلا معنى ولا جدوى، فقط كي تحس نفسك قادرا على الهرب في تلك اللحظة التي تكون روحك غارقة، أو هي قاب قوسين من الفرق". [2]

كان معجبا بأفكار زميله صادق سعيد والذي كان يقضي معظم الوقت معه، يتحدثون في أمور السياسة، والأدب، والروايات.

"هكذا الصادق ظل عاشقا للأدب بلا منافس، وكنت سعيدا أنني أقاسمه بعض هذا الحب والشغف، تعارفنا الأول في الجامعة، بمعهد الأدب حيث بالصدفة سجلنا في نفس اليوم، وكان يكفينا دردشة صغيرة حتى نرتبط بملح الصداقة منذ ذلك الحين". [3]

أنهى حياته بالانتحار في فندق بالقرب من البريد المركزي بسبب الحالة النفسية التي صار عليها بعد فشل قصة حبه مع سميرة قطاش وهذا ما يعنيه في قوله: " أحسست بإحباط شديد، بقيت أراقب نهاية المساء، وغروب الشمس، بقيت أنتظر نهايتي". [4]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى ، ص 148.

[2]- المصدر نفسه، ص166-167.

[3]- المصر نفسه، ص138.

[4]- المصدر نفسه، ص173.

- **سميرة قطاش:**

من الشخصيات الرئيسية، طالبة جامعية بجامعة الجزائر ثم أستاذة، ذكية وحالمة، من الشرق الجزائري وبالضبط قسنطينة عاشت في عائلة بسيطة ومحافظة، هجرها والدها وهي صغيرة، كانت حياتها قاسية في مرحلة الطفولة والمراهقة، والدتها كانت المعيل الوحيد للعائلة، نجحت في الباكالوريا، وتوجهت للدراسة بالجزائر العاصمة "وهكذا خرجت من منطقة الشرق التي لم أكن أعرفها جيدا إلى مدينة كبيرة كالجزائر العاصمة... ". [1]

عرفت بحبها للبحث والمعرفة وقراءة الكتب ويتضح ذلك يقولها.

"...ولهذا كان علي الاعتماد على نفسي، والتسجيل في المكتبات الجاهلية وغير الجامعية، صرت دورة كتب، استعير العناوين الكثيرة وأعود بها لغرفته الجامعية ..." [2]

كانت مفرحة باستنادها صادق سعيد في الجامعة الذي لم يبادلها نفس الشعور، وهذا ما كان سببا في مغادرتها للجزائر وتوجهها إلى تيزي وزو، "ظننت أن تغيير مكان عملي إلى جامعة تيزي وزو سيغير من أمري، لكن عكس ما توقعت، بقيت متعلقة بذلك الرجل ..." [3]

تغيرت حياتها وأصبحت تعيسة انطفأت نظرتها للحياة بعد فشلها في الحب، وطارت تفكر في الانتحار حتى تتخلص من المأساة التي عاشتها جراء حبها للأستاذ صادق سعيد "لا أدري حقا ماذا حدث حتى وصلت إلى هذه النقطة السوداء، وصارت رغبتي الوحيدة هي أن أغمض عيني طويلا ثم أرحل بسلام عن هذا العالم القذر". [4]

أقامت علاقة مع القاتل في تيزي وزو ولقت أنفاسها الأخيرة على يده أين طلبت منه أن يناولها السم وهذا ما يظهره قول القاتل "ثم طلبت مني أخيرا أن تنتقل للفصل الأخير من

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى ، ص190.

[2]- المصدر نفسه، ص192.

[3]- المصدر نفسه، ص223.

[4]- المصدر نفسه، ص224.

الحكايةأن تشرب السم، فأحضرت لها كوب الماء ووضعت فيه ما يجعلها تغيب عن الحياة للأبد ...". [1]

2. الشخصيات الثانوية:

لا يمكن بناء العمل الروائي على شخصيات رئيسية فحسب، بل لابد من شخصيات أخرى ثانوية تساعد الشخصيات الرئيسة في إبراز الحدث، و"بشير مفتي" في روايته "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" اعتمد على عدد كبير من الشخصيات الثانوية أهمها:

- **الضابط –ع–:**

من الشخصيات التي ساهمت في بناء أحداث الرواية حيث كان سببا في قيام القاتل بعمليات قتل أثناء وبعد العشرية السوداء أين كان يحقق له رغبته في القتل، دون شعور منه.

جاء كشخصية مساعدة للقاتل من أجل تحقيق رغبته في القتل وهو من عرفه على العاهرة سمسم. ويظهر في قوله: "أفكر في ما اقترحه علي الضابط (ع) من ضرورة أن يكون لي عشيقة ...". [2]

وفي قوله أيضا: "جاء لي بعد يومين استدعاء من الضابط (ع) فذهبت على الفور، وبعد أن هنأني بنجاح المهمة ...". [3]

- **سمسم:**

فتاة عاهرة تعمل في ملهى ليلي برياض الفتح تعرفت على القاتل هناك، كانت علاقتها جسدية فقط معه، حاول العديد من المرات قتلها لكن رغبتها في الحياة حالت دون ذلك

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص243.

[2]– المصدر نفسه، ص40.

[3]– المصدر نفسه، ص45.

"صحيح أن فكرة قتل سمسم راودتني عدة مرات، خاصة عندما يطير علي النعاس في الليل، بينما هي تتمدد فوق سريري الواسع وتفرق في النوم ...". [1]

- **شريفة:**

شخصية متدينة إلى حد كبير من عائلة محافظة ومتمسكة بسلطة التقاليد أقامت مع سميرة قطاش في الإقامة الجامعية.

كانت ترفض كل طرق الحياة التي تبعدها عن دينها في قولها: "وأنا لا أحب الفلسفة، إنها تقود الناس إلى الكفر والابتعاد عن الشريعة الإسلامية التي هي وحدها المقياس في تحديد الخير من الشر ...". [2]

تزوجت من ابن عمها الذي أبعدها عن الدراسة قبل حصولها على الشهادة، وهي شخصية انطوائية أثرت إلى حد ما قصتها على سميرة قطاش التي كانت تدعو إلى تحرر المرأة.

- **ليندة:**

طالبة جامعية من تيارت، فتاة جريئة لا تعترف بالتقاليد، تسعى إلى تغير حياتها عن طريق الحصول على المال بإغواء الرجال ويظهر هذا من خلال قولها "أنا أستمتع فقط، هذا الجسد لن يقترب منه إلا سعيد الحظ صاحب المال والنفوذ، الذي سيقنعني أن حياتي ستتغير إلى الأفضل ...". [3]

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص52.

[2]– المصدر نفسه، ص205.

[3]– المصدر نفسه، ص201.

حاولت الانتحار بعد أن اغتصبها عشيقها الذي كانت ترى فيه زوج المستقبل إلا أنها نجت بأعجوبة وتخلت عن الدراسة، ويظهر ذلك من خلال ما قالته سميرة قطاش "لم تعد ليندة منذ تلك الحادثة إلى الجامعة ...". [1]

ما حدث مع ليندة أثر على سميرة قطاش ونظرتها إلى الرجال وأنهت علاقتها مع الأستاذ رشيد.

- **أم القاتل:**

امرأة طيبة تعطف على الفقرء وتساعد المساكين في الخامسة والأربعين من العمر كانت تحب الحياة إلى أن توفي زوجها وتركها على ابنها القاتل الذي لم يكن مهتما بها كثيرا في الفترة الأخيرة من حياتها حزنت على فراق زوجها، أصبحت مهتمة بزيارة الأضرحة...". [2]

- **والد القاتل:**

يقارب الستين من العمر كان حد منا على شرب الخمر توفي بمرض مزمن سنة 1992.

- **المحقق هارون:**

محقق ذكي، كان يحقق في الجرائم التي كان يقوم بها القاتل مع الضابط ع بعد العشرية السوداء.

والذي كان لهدور في توقف القاتل عن عمليات القتل لفترة من الزمن وهذا ما يوضحه لنا قول القاتل: "رغم ذكاء وحنكة المحقق هارون الذي جعلني أتوقف عن القتل فترة طويلة حتى لا ينكشف أمري". [3]

---

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص113.

[2]– المصدر نفسه، ص26.

[3]– المصدر نفسه، ص74.

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– القاتل – صادق سعيد – فاروق طيب – سميرة قطاش	الضابط ع – سمسم – ليندة – شريفة – أم القاتل – والد القاتل – المحقق هارون

3. أبعاد الشخصية:

إن الشخصية هي العمود الفقري الذي يرتكز عليه العمل الفني، فهي تجسد فكرة وتؤثر في سير الأحداث، فالروائي يلج إلى أعماق الشخصية ويحلل سلوكها، ويقدمها لنا من جميع أبعادها: الجسمية والنفسية، حيث يصور عالمها الداخلي والخارجي، وعلاقتها الاجتماعية محاولا بذلك ربط الأحداث حتى يتمكن المتلقي من رسم صورة شبه ناضجة حول تلك الشخصية، فعلى الروائي أن يلم بهذه الأبعاد للإحاطة برسم الشخصية، وهذه الأبعاد هي:

- **البعد الجسمي:**

يهتم القاص أو الروائي برسم أوصاف الشخصية من الخارج في محاولة منه للفت انتباه القارئ.

فالبعد الجسمي يظهر من خلال الملامح العامة للجسم إضافة إلى العمر فكيف قدم لنا "بشير مفتي" البعد الجسمي لشخصياته ؟

شخصية القاتل لقد وصف لنا القاتل نفسه على أنه كان ضعيف البنية في صغره ويظهر ذلك من خلال قوله. "كانوا ثلاثة أغلبهم ذوو أجساد خشنة على عكسي ...". [1]

أما في مرحلة الشباب فقد أصبح ذو بنية جسدية متينة أهلته لأن ينخرط في سلك الأمن "وتم قبولي نظرا لمؤهلاتي العلمية سنة ثانية حقوق، بنية جسدية متينة ...". [2]

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص16.

[2]– المصدر نفسه، ص29.

كما يصف لنا صادق سعيد سميرة قطاش بقوله: " بدت لي باستمرار فاتنة، وذات سحر خاص من جهة رغم أنها لم تكن بدينة الشكل، بل متوسطة الجانب...". [1]

كما تصف لنا سميرة قطاش زميلتها ليندة التي كانت تقيم معها في الجامعة بقولها: "أذكر جيدا ذلك اليوم عندما حضرت لنيدة نفسها كالمعتاد، بلباس اختارته بعناية يبرز مفاتن الصدر والمؤخرة ...". [2]

ما يمكن أن نستنتجه من خلال دراستنا للأبعاد الجسمانية لشخصيات رواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" أن "بشير مفتي" لم يعتمد كثيرا في رسم شخصياته على الوصف الخارجي خاصة شخصياته الرئيسية، فالروائي لم يصف مظهرها وشكلها الخارجي بصفة دقيقة.

- **البعد الاجتماعي:**

يقصد به انتماء الشخصية إلى طبقة أو فئة اجتماعية معينة أو انتمائها إلى الريف أو المدينة بالإضافة إلى نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع وثقافتها ونشاطاتها وكل ظروفها التي يمكن أن يكون لها أثر ي حياتها وكذلك هواياتها.

وقد تجلى هذا البعد الاجتماعي في الرواية من خلال شخصية القاتل، فقد كان بعيدا كل البعد عن أي علاقة تربطه مع الناس منذ صغره بقوله "كنت أنفر من الأطفال في مثل سني...". [3]

كما أنه كان شخصية غامضة ومبهمة منذ الصغر لم يكن له أي علاقات اجتماعية ما عدا والده اللذان كان يكرههما مرة ويتعاطف معهما مرة أخرى "وهذا ما جعلني في لحظة من الزمن أكرههما بحق ...". [4]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص102.

[2]- المصدر نفسه، ص209.

[3]- المصدر نفسه، ص21.

[4]- المصدر نفسه، ص21.

وفي موضع آخر من الرواية تجسد حب القاتل للأدب واطلاعه على عالم الرواية خاصة من خلال قوله: "اذكر أني يومها قرأت أول رواية كبيرة في حياتي، وأنا في الثالثة عشر من عمري، وجدتها في مكتب والدي بعنوان الجريمة والعقاب ...". [1]

كما أنه كان محبا للمطالعة واقتناء الكتب، وقراءة الروايات "كنت سعيدا بمثل هذه اللعبة قراءة الروايات وتدوين ملاحظاتي السلبية والإيجابية على السواء، لدي ما هو لها وما هو عليها، ليس فقط على الروايات التي كانت هي قراءتي الأولى المفضلة، ولكن حتى كتب التحليل النفسي والفلسفة والفكر ...". [2]

عاش مع والديه في الصغر في ظروف مريحة ولم يعرف أي حرمان في طفولته، يقول: "لم أعرف أي نوع من الحرمان في طفولتي، كل ما أريده أحصل عليه ...". [3]

كما بقيت مسيرة الوحدة والعيش وحيدا حتى كبره، أين كان يعيش في تيزي وزو في بيت صغير.

أما البعد الاجتماعي لصادق سعيد فيظهر في كونه شخصية مثقفة ومحبة لأدب "أشعر أنني كبرت، أصبحت عجوزا، ولكن كما تعرف الأدب يعيد تغذية الدم في شراييني ...". [4]

بالإضافة إلى كونه شخصية نافذة السلطة ويميل إلى السياسة ويظهر ذلك من خلال قوله: "كنت بالفعل ملتزما سياسيا بخط نقدي لم أجد فيه منذ شبابي وانخراطي في حزب يساري". [5]

ويظهر هذا البعد أيضا من خلال حياته الأسرية أين كان مغرما بسارة حماد والتي انفصلت عنه بسبب الخيانة.

---

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص21.

[2]– المصدر نفسه، ص79.

[3]– المصدر نفسه، ص14.

[4]– المصدر نفسه، ص143.

[5]– المصدر نفسه، ص107.

كما يظهر البعد الاجتماعي أيضا في شخصية فاروق طيب، الذي كان يعمل كأستاذ وصديق لصادق سعيد أين جسد معاني الصداقة في علاقتهما، كما يظهر أنه شخصية ضعيفة خاصة عند فشله في الحب مع سميرة قطاش وإقدامه على الانتحار.

ويتجلى هذا البعد أيضا في شخصية سميرة قطاش التي عانتمن الحب، وكذلك معاناتها في سن المراهقة والطفولة خاصة عند هجرة والدها، وطلاق أختها ومعاناة أمها على إعانتهم.

ويظهر ذلك في قولها: "استطاعت أمي بعملها البسيط أن تقهر الظروف الصعبة التي واجهتها وكانت شجاعة". [1]

وما يظهر أيضا من خلال حبها للاستكشاف والبحث في عالم الأدب والمعرفة "ما كان يثيرني أن أبحث وأستكشف وأعرف العالم من خلال النصوص والخطابات، ففيهما يظهر المسكوت عنه والمنطوق به ...". [2]

كما تجلى هذا البعد من خلال إقامتها لعلاقات مع مجموعة ن الأشخاص خاصة فاروق طيبي الذي لم تبادله الحب وأنها قدمت جسدها له ويظهر ذلك من خلال الرسالة التي كتبتها له: "في هذه اللحظة لا يستطيع أن يكون معي أو لي ولهذا أقترح عليك جسدي ...". [3]

كما يظهر هذا البعد أيضا في شخصية شريفة وفرض عليها عائلتها من زواج وتخليها عن دراستها.

كما يرسم لنا "بشير مفتي" في روايته صورة المجتمع الجزائري في فترة العشرية السوداء من خلال مجموعة من الظواهر التي انتشرت آنذاك أهمها ظاهرة القتل.

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص190.

[2]– المصدر نفسه، ص191.

[3]– المصدر نفسه، ص164.

ظاهرة القتل: تجلت ظاهرة القتل في الرواية من خلال شخصية "القاتل" الذي بدأ عملية القتل منذ طفولته من خلال قتل قطة والدته التي قام بخنقها وهو في سن البراءة.

بالإضافة إلى عمليات القتل الكثيرة والجشعة التي كان يقوم بها أثناء عمله في سلك الأمن ويظهر في قوله: "كان الأمر يحدث بشكل أوتوماتيكي، القتل عملية سهلة، ولم تكن تخيفني، بل تسعدني". [1] ويتضح ذلك في قوله أيضا "في تلك السنة قتلت ما يقارب عشرة أشخاص، كل واحد بطريقة مختلفة". [2]

وكذلك قتل الأشخاص الذين كانوا على علاقة مع سميرة قطاش وسببوا لها الأذى.

وأيضا قتل الأشخاص الذين طلب منه الضابط ع قتلهم بعيدا عن سلك الأمن.

إلى جانب ظاهرة القتل حملت الرواية ظاهرة أخرى وهي الانتحار ويظهر ذلك من خلال انتحار فاروق طيبي، في هذا المقطع السردي على لسان سميرة قطاش: "الشيء المؤسف في هذه القصة هو انتحار صديقه فاروق طيبي ...". [3]

وأيضا محاولة انتحار ليندة زميلة سميرة قطاش في الإقامة الجامعية والتي ترويها سميرة قطاش تقول: "دخلت غرفة نومها ... فتحت شباك النافذة وألقت بنفسها من الطابق الثاني...". [4]

إضافة إلى كثرة الفتيات الضالات في المجتمع الجزائري في تلك الفترة ومثال ذلك العاهرة سمسم، التي تعرف عليها القاتل في الحانة التي تعمل فيها، وكانت تقضي أوقاتا معه، والتي كانت تنقم على الوضع الذي تعيش فيه، ويتضح ذلك من خلال المقطع السردي الذي يرويه القاتل: "لقد كانت دائمة منذ مرة من حياتها السيئة، من عملها كمومس في ملهى ليلي ...". [5]

---

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص47.

[2]– المصدر نفسه، ص69.

[3]– المصدر نفسه، ص238.

[4]– المصدر نفسه، ص212.

[5]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص53.

كما يظهر أيضا انتشار هذه الظاهرة من خلال قول القاتل: "فكنت من حين لآخر أبحث عن عاهرة، أختارها بعناية من ملهى ليلي ...". [1]

وظاهرة الاغتصاب التي تعرضت لها ليندة وهذا ما أوضحته سميرة قطاش: "اغتصبها دون أن تكون مدركة ماذا يحدث لها ...". [2]

وأيضا عملية الاغتصاب التي تعرضت لها سميرة قطاش يظهر من خلال قولها: "حتى الشخص الذي اغتصبني سمعت أنه قتل منذ شهر أو شهرين ...". [3]

كما تظهر لنا الرواية معاناة المرأة من الرجل حيث تكشف لنا الرواية معاناة والدة سميرة قطاش من زوجها الذي كان يضربها وهجرها بعد عشرة طويلة، في قولها: "كنت أحاول التخفيف عنها وتذكيرها أنه كان يضربها ويهينها ...". [4]

أما فيما يخص البيئة فشخصيات الرواية من بيئة اجتماعية واحدة بيئة جزائرية.

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الروائي بشير مفتي، ألم بالظروف الاجتماعية العامة لشخصيات الرواية، وكشف لنا عن سلوكاتها في الوسط الذي تعيش فيه، كما كشف لنا عن بعض الظواهر الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري في فترة العشرية السوداء.

- **البعد النفسي:**

يهتم القاص من خلال هذا البعد بالبحث في الملامح الداخلية للشخصية وما يدور في أعماقها.

[1]- المصدر نفسه، ص59.

[2]- المصدر نفسه، ص212.

[3]- المصدر نفسه، ص232.

[4]- المصدر نفسه، ص189.

وهو البعد الطاغي في رواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" لـ "بشير مفتي" يصر على الولوج إلى أماكن الألم الجزائري عبر انبعاث مرحلة الإرهاب وإعطائها بعدا نفسيا، إضافة إلى قصص الحب، والمعاناة التي عاشتها هذه الشخصيات.

الرواية تحمل في تحركاتها فضاء للبوح المأساوي، فهي كتلة من المشاعر والأحاسيس، التي ينقلها لنا الروائي مصورا حالة المجتمع الجزائري في العشرية السوداء وما بعدها.

يظهر هذا من خلال شخصية القاتل ذو الطبع المعقد، والنفسية المبهمة، المختلفة عن الغير في قوله: "وربما أحس أنني مختلف، لي طباع خاصة مثل حب العزلة، وعدم الرغبة في المخالطة ...". [1]

فهذا الوصف أظهر لنا أن القاتل يملك تقنية خاصة غامضة ومبهمة. لما حاول تجسيد جملة الأحاسيس والمشاعر التي كانت تطغى على نفسيته عند القيام بعملية القتل: "تلك التجربة التي لن أنساها طوال حياتي، لقد أحسست بالقوة قبل التنفيذ، وباللذة الغريبة بعد التنفيذ...".[2]

كما وصف لنا تلك الأحاسيس الداخلية وحالة الحزن التي خيمت عليه عند إحالته على التقاعد في قوله "الحق أن حياتي ذبلت وخمدت، كشجرة تواجه تحولات فصل الخريف والشتاء في لحظة واحدة ...". [3]

ويصف لنا القاتل إحساسه اتجاه سميرة قطاش "شعرت بعاطفة حب ما تسري كما الدماء في شراييني ...". [4]

كما يظهر لنا أن القاتل فاقد للإحساس والشعور بالإنسانية من خلال قيامه بعمليات القتل دون تأنيب الضمير بل شعوره باللذة ولا رضاء نفسيته في قوله: "على الأقل لا أقتل لطلب شيء، أنا أقتل تقربا من عالمي الداخلي الذي يسمونه بالظلمات ...". [1]

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص18.

[2]- المصدر نفسه، ص19.

[3]- المصدر نفسه، ص58.

[4]- المصدر نفسه، ص90.

ويتجلى هذا البعد أيضا عند الصادق سعيد من خلال ما عاشه من حب مع سارة حماد، ووصف ألمه وحزنه على فراقها في قوله: " ... وإن كل هذا كان محاولة للتعويض بشكل ما عن تلك الخسارة، وشوق العشق الملتهب دائما ...". [2]

كما جسد لنا تلك اللحظة التي عاشها ع سميرة قطاش في السيارة، غير أنها استطاعت حتى دون أن أعي ما يحدث لي أن تنير في شيئا ما، وهي رعشة غريبة ولذيذة تشبه رعشة الإثم التي لا تشبهها رعشة أخرى ...". [3]

كما يظهر لنا البعد النفسي في شخصية فاروق طيبي العاشق المغرم بسميرة قطاش.

كما اتضح لنا هذا البعد من خلال تعبيره عن حبه للبحر في قوله: "كان البحر بالفعل يهدئني إلى حد بعيد، وعندما أنظر إلى تلك الزرقة الشاسعة ينتابني إحساس عميق بالصفاء...". [4]

كما وصف لنا الخيبة التي أصابته بعد أن رفضته سميرة قطاش "كنت تعيسا للغاية، شديد الإحباط، وأحس بكثير من الضعف والهشاشة". [5]

ووصف لنا شعوره بالحقد والكراهية على سميرة قطاش بعد أن رفضت حبها له وعرضت جسدها عليه: "هل تظن أنه ينقصني العلاقات الحميمية مع النساء، حتى تفكر أنني سأفرح بعلاقة جسدية فقط، يا للسوء، يا للشر العبثي، يا للظلم، لقد كرهتها فجأة، وفي نفس الوقت اشتعلت حرقة لكي أقبلها، أو أحضنها ...". [6]

ويتضح أيضا من خلال شعورها بالخيبة وألمها بعد معرفتها لقصة حب صادق سعيد مع سارة حماد واصفة حالتها النفسية بقولها: "آخر طريق هزيمة لعينة توقع بي من أعلى إلى

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص39.

[2]- المصدر نفسه، ص133.

[3]- المصدر نفسه، ص109.

[4]- المصدر نفسه، ص145.

[5]- المصدر نفسه، ص148.

[6]- المصدر نفسه، ص166.

أسفل، ترميني كجثة غرقت في وسط البحر على شاطئ مهجور، وتتركني هنالك، مرمية في الرمال الملتهبة في فراغ مهول بإحساس الضحية ...". [1]

إن هذا الوصف للشخصيات تجاوز كل الملامح الخارجية إلى الملامح الداخلية، فقام الروائي بالدخول إلى أعماقها والكشف عن خباياها.

- **البعد السياسي:**

الرواية السياسية هي " الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها الدور الغالب بشكل صريح أو رمزي". [2] فكاتب الرواية يستطيع أن يطرح رؤيته للعالم من خلال سرد أحداث معاصرة أو من خلال تصوير (إطار تاريخي) خادع، لكي يطرح إيديولوجيته السياسية. [3] فهو يحمل إيديولوجية خاصة به يريد أن يقنع بها القارئ.

فكيف كانت إيديولوجية "بشير مفتي" ؟ وكيف وظف البعد السياسي في روايته ؟

حملت الرواية من بدايتها إلى نهايتها بعدا سياسيا، حاول "بشير مفتي" تجسيده من خلال شخصيات عاشت وعانت من العشرية السوداء.

ظهر البعد السياسي في الرواية من خلال شخصية القاتل الذي التحق بسلك الأمن ويظهر ذلك من خلال المقطع السردي الآتي: "كنت في السنة الثانية من الجامعة، عندما بدأت تحدث مواجهات مسلحة بين المسلحين المتدينين والجيش والشرطة والأمن، كان الطلبة في الجامعة مرعوبين من فكرة انفجار قنبلة داخل المعهد أو هجوم مسلحين...". [4]

---

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص220.

[2]– طه وادي، الرواية والسياسة، سلسلة أدبيات الشرطة المصرية للنشر والتوزيع، لونجمان، ط1، 2003، ص02.

[3]– المصدر نفسه، ص09.

[4]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتب الكبرى، ص29.

كما يظهر البعد السياسي أيضا من خلال شخصية " صادق سعيد" الأستاذ المناضل بقلمه من أجل الوطن "كنت بالفعل ملتزما سياسيا بخط نقدي لم اجد عنه منذ شبابي وانخراطي في حزب يساري ...". [1]

عبر " بشير مفتي" في روايته عن الواقع السياسي الذي مرت به البلاد في فترة العشرية السوداء ومدى تأثيرها ووقعها على القلوب والعقول.

كما عبر "بشير مفتي" عن رفض المثقف للسلطة من خلال شخصية الصادق سعيد الذي عانى من التهميش والاضطهاد، وهذا ما يظهره المقطع السردي الآتي: "... صحيح أن التضييق صار خانقا، حتى الجرائد التي كنت أكتب فيها بدأت تعتذر واحدة وراء الأخرى..."[2]

ويظهر أيضا من خلال قوله: "كنت أرغب أن أوصل لهم رسالتي أنني أدافع عن فكرتي الجميلة لهذا الوطن، وأنني أنتقد لأدمر هذا البلد الرائع، بل لأدمرهم هم ... هم الذين أفسدوه ودمروه ويحصون روحه اليوم كخفافيش ليلية قذرة". [3]

جسد لنا الروائي الواقع المرير الذي يعيشه المثقف الجزائري في ظل السلطة المستبدة "فصادق سعيد" عانى من التهميش في تلك الفترة "خاصة في الفترة الأخيرة، حيث ازداد الحصار على المثقفين، وأصحاب الرأي الحر" [4] وفي قوله ماروكل شهرين أو ثلاث يستدعونني للاستجواب حول هذا المقال أو ذاك تحقيقات تدوم بالساعات الطوال حتى أرهق نفسيا وجسديا وأشعر بضرورة الراجع خطوة إلى الوراء.

بالإضافة إلى استهداف "الجماعات الإسلامية" بعض الأماكن لردع الفساد، وبعث تهديدات لبعض الأشخاص وبيوت الدعارة ويظهر ذلك من خلال المقطع السردي الآتي: كانت حانتي

---

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص107.

[2]- المصدر نفسه، ص128.

[3]- المصدر نفسه، ص133.

[4]- المصدر نفسه، ص126.

الأخيرة بعد غلق عدد كبير من الحانات بالعاصمة، وفي مدن كثيرة ثم منع الخمر والشرب تماما على المواطنين، في إطار موجه دينية جديدة ...[1] وفي مقطع آخر يوضح تعرض رجال الصحافة أيضا إلى التهديد ويتضح ذلك من خلال: لقد لجأت إليه بعدان وصلتني حرة رسالة تهديد من جماعة مسلحة ...[2]

ولعل ما وصلت إليه الجماعات الإسلامية من اختلافات مع السلطة وصلت حد المواجهة الدموية، وقتل العشرات من الناس، وذلك من خلال عمليات القتل من طرف السلطة والمتدينين وهذا ما أبرزه هذا المقطع السردي على لسان "صادق سعيد": " أدخلت المجتمع في نفق ظلامي آخر بعد أن عانينا من ذلك الظلام الذي سود قلوبنا وحياتنا لعقد بأكمله ... كانت الجزائر التي أحبها بدمي تنهار في مستنقع آسن، تدخل في حالة من التعفن والفساد".[3]

فرواية "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" تبرز الاضطراب السياسي الذي عاشته البلاد في فترة العشرية السوداء، والتي اتسعت نتيجة تحولات سياسية فاصلة.

إن رواية "بشير مفتي" تحفل بقضايا سياسية حادة وردت على طول أحداث ووقائع الرواية أهمها العشرية السوداء وما خلفته من أحداث دمار بعدها ومعاناة المثقف الجزائري ومعاناته من اضطهاد السلطة، بالإضافة إلى قهر الجماعات المتدينة وصراعها مع الحكومة.

- **البعد الديني:**

شغل البعد الديني مساحات واسعة في متون الرواية العربية المعاصرة، باعتبارها عاكسا لثقافة الروائي، ووسيلة للتعبير عن الواقع المعاش، "فبشير مفتي" في روايته "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" ركز على هذا البعد وما له من دور في تحريك سياسة البلد، فكيف وظف الروائي البعد الديني في روايته ؟ وإلى أي مدى أثر على سياسة البلد ؟ ظهر البعد

[1]- بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص133-134.

[2]- المصدر نفسه، ص142.

[3]- المصدر نفسه، ص134.

الديني في الرواية من خلال شخصية "القاتل" كشخصية لا تحمل هما إسلاميا ولا فكرا دينيا واضحا أو قضية إسلامية، تعيش الاغتراب الروحي، أي لا مكان للدين في حياتها، ويظهر ذلك من خلال أفكاره وأفعاله بقوله: ما الحقيقة ؟ ما الله ؟ ما العدم ؟ ما الحياة ؟ ما الموت ؟ ... [1]. وقوله أيضا: "رغم أني منذ صغري كنت أشك في وجود شيء في السماء" [2].

ومن أمثلة البعد الديني أيضا شخصية "شريفة" التي كانت محافظة وملتزمة، وهذا ما أوضحته سميرة قطاش في وصفها عنها "تحفظ الكثير من السور القرآنية والأحاديث النبوية"[3].

غير هذا لم يهتم بشير مفتي بالجانب الديني لشخصياته غير أنه سمح في بعض الأحيان إلى أن الفكر الإسلامي السائد في المجتمع الجزائري باختلاف شخصية القاتل الذي كان له نظرة مبهمة وغامضة عن الدين وانتمائه لم يوضحها الروائي.

[1]– بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، ص11.

[2]– المصدر نفسه، ص12.

[3]– المصدر نفسه، ص25.

خاتمة

وفي الأخير نختم بحثنا بمجموعة من النتائج والتي ستكون إجابة عن إشكاليات البحث، وهي:

1-اعتمد بشير مفتي في روايته "اختلاط المواسم او وليمة القتل الكبرى" على مجموعة من الشخصيات تراوحت بين الرئيسية والثانوية.

2-بنيت الشخصيات الرئيسية في الرواية على أساس البعد النفسي والاجتماعي، فالروائي لم يهتم ببنائها مورفلوجيا (خارجيا)، حيث أننا لا نجد أوصاف هذه الشخصيات مظهريا.

3-جاءت الرواية مشبعة بمعاني الألم في معظم أحداثها، فالروائي يصر على الولوج إلى أماكن الألم الجزائري عبر انبعاث مرحلة الإرهاب، ومن خلال قصص الحب التي عاشتها الشخصيات، ليعطي شخصياته بعدا نفسيا.

4-ألم الروائي بالظروف الاجتماعية العامة للشخصيات الروائية وكشف لنا عن سلوكاتها في الوسط الذي تتحرك فيه، كما كشف لنا عن بعض الظواهر الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري إبان العشرية السوداء وبعدها.

5-حفلت الرواية بقضايا سياسية حادة، وردت منذ بداية الرواية إلى نهايتها أهمها المواجهات بين المتدينين والسلطة، ومعاناة المثقف الجزائري من اضطهاد السلطة، بالإضافة إلى ما بعد العشرية السوداء أين أصبحت عمليات القتل منتشرة.

6-اعتمد الروائي في تقديم شخصياته على الطريقة المباشرة، لاعتماده على أسلوب البوح والاعترافات.

7-تعددت اللغة في الرواية بين الفصحى، وكذا العامية، ولغة الحوار، فالقصص جاءت بلغة عذبة ورقيقة، أعطت للرواية جمالية، في حين أن لغة الدارجة كانت مستوحاة من أحاديث أو التعابير الجزائرية العامة ولغة الحوار نابعة عن معاناة نفسية عبرت عنها الشخصيات سواء بمحاوراتها لذاتها، أو مع شخصيات أخرى.

وفي الختام ننوه إلى أن أفق هذا البحث تبقى مفتوحة أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الجديدة والموسعة، والتي تتجاوز الحدود التي توقفنا عندها.

الملاحق

1-ملخص الرواية.

2-التعريف بالروائي.

1- ملخص الرواية:

تحكي رواية بشير مفتي "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" الصادرة عن منشورات الاختلاف بالجزائر، ودار الضفاف بيروت، قصة شخصيات جزائرية تسكن في مدن عديدة من الجزائر منها: الجزائر العاصمة، قسنطينة، المدية، كل شخصية تتداول على سرد الرواية والأحداث عن نفسها وعن غيرها.

تغد شخصيات رواية "اختلاط المواسم" تتعدد المواضيع التي طرحها بشير مفتي في روايته، حيث نجد شخصية القاتل الذي عاش طفولة غامضة ونفسية مختلفة ومبهمة منذ صغره إلى أن كبر، والتحق بسلك إلا من أين كان يقوم بعمليات القتل التي كانت تشبع رغبته وترضي نفسيته، ثم رحلته إلى تيزي وزو وتعرفه على سميرة قطاش، التي عاش معها قصة حب قصيرة وانتهت بقتلها، وعودته إلى الجزائر لممارسة مهنته التي يبدو مهووسا بها وهي القتل مع الضابط ع.

كما نجد شخصية "الصادق سعيد" الأستاذ الجامعي الذي عاش قصة حب مع سارة حمادي إلى أنها تخلت عنه بسبب خيانته لها مع سميرة قطاش، وعمله ضد السلطة من خلال المقالات التي كان ينشرها أين انتهى به المطاف في مستشفى المجانين بالبليدة.

ونجد أيضا شخصية "فاروق طيبي" الذي كان زميلا "لصادق سعيد" وعاشقا لسميرة قطاش التي كانت ترفض حبه وهذا ما دفعه للانتحار.

كما أن شخصية "سميرة قطاش" تلك الطالبة والأستاذة المكافحة والمناضلة من أجل حقوقها وحريتها وحرية غيرها من النساء، أغرمت بأستاذها الصادق سعيد الذي لم يبادلها نفس الشعور أقامت علاقة مع زميله فاروق طيبي انتقاما منه، ولكنها فشلت وضعفت في آخر المطاف، وانتهى بها الأمر بالموت بالسم في تيزي وزو، أراد بشير مفتي أن يكتب رواية عن شخصيات متناقضة عاشت نفسيات مختلفة يسودها الإبهام والغموض، والجرأة والشجاعة وأخرى تبحث عن الحب في قلوب الآخرين.

2- التعريف بالروائي:

بشير مفتي كاتب وروائي ولد عام 1969م بالجزائر العاصمة، متخرج من كلية اللغة والأدب العربي جامعة الجزائر، يعمل في الصحافة، حيث أشرف على ملحق "الأثر" لجريدة الجزائر يثور لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرف على حصص ثقافية، مراسل من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، كاتب مقال بملحق النهار الثقافي اللبنانية.



- **المجموعات القصصية:**

- "أمطار الليل" رابطة إبداع 1992، الجزائر.
- "الظل والغياب" قصص منشورات الجاحظية 1995، الجزائر.
- "شتاء لكل الأزمنة" قصص منشورات الاختلاف، 2004.

- **الروايات المنشورة:**

- "المراسيم والجنائز" 1998 الزائر.
- "أرخييل الذباب" منشورات البرزخ الجزائر 2000.
- "شاهد العتمة" منشورات البرزخ الجزائر 2002.
- "بخور السراب" منشورات الاختلاف الجزائر 2004، منشورات الحوار، سوريا 2005.
- "أشجار القيامة" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2006.
- "خرائط لشهوة الليل" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2008.
- "دمية النار" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010 وصلت إلى القامة القصيرة لجائزة البوكر دورة 2012.
- "أشباح المدينة المقتولة" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والضفاف 2012.
- "غرفة الذكريات" منشورات الاختلاف والضفاف 2014.
- "اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف والضفاف 2019.

- **الروايات المترجمة للفرنسية:**

- "المراسيم والجنائز" ترجمة مرزاق قيتارة، منشورات الاختلاف، Ceremonies et funrailles,2002
- "شاهد العتمة" ترجمة نجاة خلاف، منشورات عدن باريس فرنسا Le témoin des témebres.end.Aden 2002

- "أرخييل الذباب" ترجمة وردة حموش، منشورات لوب فرنسا 2003، L'archipel des mouches, l'aude-Barzak, 2003
- "دمية النار" le pantin De feuترجمة لطفي نية منشورات الاختلاف.

- **كتب أخرى:**

- "سيرة طائر الليل" نصوص ومقالات، منشورات الاختلاف والضفاف 2014.
- "الأرض تحترق بالنجوم" نصوص شعرية، منشورات لزهاري، لتر 2015.

- **كتب مشتركة:**

- "الجزائر معبر لضوء" كتاب جماعي بثلاث لغات عربي – فرنسي – انجليزي عن الجزائر العاصمة، منشورات البرزخ.
- Alger, in passage Dan's lumiere, edition trilingne français – anglais – Arabe de Philippe, Nicolas Charlet, cirilles clément et Bachir Mefti (Broche – 1 Mai 2005).
- "القارئ المثالي" كتاب جماعي بمنشورات ميت سان نازار فرنسا.
- Meeting – N°1 : le lectern ideal De Maissa Bet, José – Manuel Farjado,Alberto Manguel et Bachir Mefti. [1]

[1] – 13.29.2016/4/7 www.Wikipedia.org/wiki

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصدر:

رواية بشير مفتي، اختلاط المواسم

المراجع:

- ابن منظور، لسان العرب الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الجديدة، ص49.
- معجم اللغة العربية، معجم الوسيط مكتبة الشروق الوطنية، (0-4) 2004، ص475.
- ابراهيم مصطفى وآخرون.
- سورة الأنبياء.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين، تحقيق عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1)، 2003.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم (ط1)، (1431هـ/2010م)، ص34.
- حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، دار النشر، بيروت، (ط1)، ص199.
- حسام الخطيب، الرواية السورية في مرحلة النهوض، (1929-1967)، معهد البحوث ودراسات العربية، القاهرة.
- محمد صابر عبيد، ..... البياني جماليات التشكيل الروائي، دراسة الملحمية الرواية (مدارات الشرق)، لنيل سليمان، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.
- دكتور سيد محمد غنيم، سيكولوجية الشخصية محدداتها، قياسها، نظريتها، دار النهضة العربية.

- محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثة، دراسة في نقد النقد اتحاد الكتاب العرب، 2001.
- مرشد أحمد البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، (ط1)، 2005.
- جيرار برنس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إيمام، بيروت لنشر المعلومات، (ط1).
- آسيا جبوري، سيمائية الشخصية الحكائية في رواية الأدب الأسود للكتب.
- شرحيل أحمد، المحاسنة بنية الشخصية في أعمال، دراسة في ضوء المناهج الحديثة.
- حميد الحميداني، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار النهضة، الأردن.
- عمر ..... ، في مناهج تحليل الخطاب سردي سلسلة الدراسات (2)، مطبعة اتحاد كتاب العرب.
- وردة معلم محاضرات في مقياس، تحليل الخطاب والسرديات، سرديات الخطاب، جامعة 8 ماي 1945.
- فيليب هامون، سسكولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بني كراد، تقديم عبد الفتاح، دار الجور للنشر والتوزيع، 2013/8.
- روجرب هينكل، من خلال تقنيات السرد.
- شريبط أحمد شريط، تطور البنية النفسية في القصص الجزائري المعاصرة، دار القصبة للنشر، (د.ط)، 2009.
- عبد القادر أبو شريفة، تحليل النص الأدبي، دار الفكر المملكة، (ط4)، 2008.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية.

الفهرس

الفهرس:

الشكر

إهداء

المقدمة.....أ-ج

مدخل: الشخصيات الروائية.....02

تعريف الشخصية لغة.....02

اصطلاحا.....03

الشخصية عند علماء النفس.....05

الشخصية من منظور شخصي.....05

الشخصية كاستجابة.....08

الشخصية كمكون افتراضي داخلي.....09

الفصل الأول: تصنيفات الشخصية.....12

1. عند فيليب هامون.....12
2. الشخصية عند بروب.....14
3. الشخصية عند سوريو.....16
4. الشخصية عند غريماس.....17

طرق تقديم الشخصية.....25

1. تقديم الشخصية بطريقة مباشرة.....26
2. تقديم الشخصية بطريقة غير مباشرة.....26

تقديم الشخصية عند الراوي.....27

تقديم الشخصية عن طريق الحديث.....30

أنماط الشخصية.....32

أنواع الشخصية.....35

- الشخصية الرئيسية.....35
- الشخصية الثانوية.....38
- الشخصية النامية.....41
- الشخصية الثابتة.....41

الفصل الثاني:

الشخصيات الرئيسية.....44

الشخصيات الثانوية.....51

أبعاد الشخصية.....54

- البعد الجسمي.....54
- البعد الاجتماعي.....55
- البعد النفسي.....59
- البعد السياسي 62
- البعد الديني.....64

الخاتمة.....67

المحلق.....69

قائمة المصادر والمراجع.....73

الفهرس.